اعتــرافــات أنثـى

خواطر نثرية

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1441هـ

ديـــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

عنـــوان الكتاب: اعترافات أنثى

اســـم المؤلف: ناديا بطرس

التصنيف الأدبي: خواطر نثرية

رقم الإيـــداع: 9795 / 2020

الترقيـم الدولي: 2 - 72 - 6792 - 977 – 978

تصميـم الغلاف: محمد وجيه

لوحـــة الغلاف: عمر الأخرس

التدقيـق اللغوي: د. شعبان عبد الجيد

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

اعترافات أنثى

خواطر نثرية

ناديا ج بطرس

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

إهداء

اعترافات... خواطر كُتبت على فترات امتدت سنوات... أهديها
إلى كل أنثى تسير في رحلة بحثها عن الذّات.
إلى من سكبت فيهم روحي، فأثمر عمري بربيعهم؛ أولادي.
إلى من سكنتني روحه بعدما فارقنا بالجسد؛ والدي.
إليكم يا من أدركتم قوة الكلمة، فتقرؤون بعناية لوحات رسمت بالكلمات.
أهديها مع الشكر والتقدير للدكتور د. شعبان عبد الجيد مدرس الأدب والنقد بجامعة مدينة السادات بمصر، لتكرّمه بالتدقيق اللغوي للنصوص مع تقديم قراءة نقدية أفخر بها.
وإلى الفنان التشكيلي عمر الأخرس الذي حمل الغلاف لوحة بإمضائه.

****

التقديم والرؤية النقدية للأستاذ الدكتور شعبان عبد الجيد

ناديا بطرس : الكاتبةُ التي رسمت الحُلْم !!

بين يدَي القارئ مجموعةٌ من الخَطَرات الفنية الأنيقة ؛ صاغتها في لغةٍ موجزةٍ ومكثفةٍ ورشيقة أديبةٌ سوريةٌ معاصرة؛ تعرف كيف تغزل المشاعر بالحروف ، وتجسد المعاني بالكلمات ، وترسم الأحلامَ البعيدةَ بألوان البيان .
عشراتٌ من النصوص النثرية الرائقة ؛ قصيرة ومُحْكَمة ؛ فُصِّلَتْ على قدِّ الفكرة ، ولُمِلمت على مقاس الشعور ، وجاءت ببنائها وأسلوبها نمطاً فريداً من القول، ونموذجاً مختلفاً من التعبير، يوحي بأكثر مما ينطق، ويشي بأكثر مما يعبر ، ويثير أكثر مما يقول !
لا مجال هنا للتنظير حول (ماهية) هذه النصوص أو (تجنيسها)، ولا أريد أن أذهب مع الذاهبين في الجدل البيزنطي حول (النص المُشكِلِ) أو توزيع الإبداع اللغوي على دولتَي الشعر والنثر. وسأكون صريحاً ومباشراً: إننا أمام فنٍّ نثريٍّ راقٍ ، يقتربُ كثيراً من فن الإبيجراما (**Epigram**)، وهي كلمة يونانية قديمة، تعني الكتابة على شيءٍ، أو النقش على الحجر في المقابر بوصفها عملية إحياء لذكرى المتوفى، أو نحت تمثال لأحد الشخوص، إلى أن تحولت إلى نوع شعري قائم بذاته.
وقد أجمل الدكتور طه حسين في مقدمة كتابه (جنة الشوك) مقومات هذا النوع في القِصَرِ، ثم التأنقِ الشديدِ في اختيار الألفاظ، بحيث ترتفع عن

الألفاظ المبتذلة، دون أن تبلغ رصانة الفحول من الشعراء، وأن يكون المعنى فيه أثرٌ من آثار العقل والقلب جميعاً، وأن تكون المقطوعة منه أشبهَ شيءٍ بالنصل المرهف ذي الطرف الضئيل الحاد، قد رُكِّب في سهم رشيق خفيف، لا يكاد يُنزع عن القوس حتى يبلغ الرمية، ثم ينفذ منها في خفة وسرعة ورشاقة .

ونياديا لا تكتب الإبيجراما شعراً؛ وإن كانت تحتفظ في كلامها بأكثر خصائصه الفنية ؛ فلغتها تتميز بالإيجاز والتكثيف ، وفيها شيءٌ من الغموض والتركيب، وترتكز على الاستعارة والتشبيه، وتستند على الإيقاع الداخلي بشكلٍ كبير، وتتردد في أنحائها أصداء الحزن والموت والفراق، ويكاد ينطبق على نصوصها جميعاً ما قاله الشاعر الرومانسي الإنجليزي " كولردج " عن الإبيجراما؛ حين وصفها بأنها : " كيانٌ مكتملٌ وصغير؛ جسدُه الإيجاز ، والمفارقة رُوحُه "!

.....

ولنقرأ معاً في البداية هذه النصوص العشرةَ التي يتجلَّى فيها كلُّ ما ذكرنا:

- (حتى) ظلالُ الحبيب... لها أفاعيلُ عجيبة!
- لِمَ أنتَ في داخلي أكثر منِّي؟!
- وكأنما قلوبُنا لا تختارُ من العشقِ إلا أصعبَه!
- كثيراً ما تكون الدمعةُ في القلبِ... وتأبى إلا أن تخرج ابتسامة!

- لماذا كلما نظرتُ في المرآةِ، وجدتُ عينيكَ تحدِّقان بي؟!
- وذات لهفةٍ... أحببتُ أن أكتب فيك شعراً؛ فوجدتك قصيدةً لا تُكتَب!
- كثيراً ما أحلم بإتقان الرسم؛ علَّني من خلاله أرسم حُلمي!
- أيا أيها الغائبون: لِمَ أهديتم شروقَكم لقلوبٍ غريبة؟!!
- رغم الغياب، أصواتهم لا زالت تهمس في أرواحنا، تعزف لنا لحن اللقاء!
- وما أقساها الوَحدة؛ فالخوفُ منها أخرج آدمَ من جنته!

إننا هنا أمام خفقات قلب، ودفقات شعور، أرادت صاحبتها أن تمسك بها؛ مخافة أن تهربَ منها وتندَّ عنها، وتعمدت أن تصونها خشيةَ أن تبهت وتذبلَ، أو تضيعَ مع الزمن فيما يضيع . وقد سمَّتها (اعترافات)، وهو لونٌ من الترجمة الذاتية عبر المشاعر والخواطر، يقص علينا حكاية النفس الحائرة المضطربة، وأحوال الروح المشوقة الحالمة، واندهاشات العقل اليائس الشريد!

وهي تلخص بها في كلماتٍ معدودات ما لم تجد وقتاً للتعبير عنه في صفحاتٍ مطوَّلات. أو لعلها جارت العصر في سرعته المذهلة، فخطفت الكلام خطفاً، واكتفت بأن تلتقط لمشاعرها لقطةً (بالكاميرا) لا (بالفيديو)، وآثَرَتْ أن تضبطها متلبِّسةً بالغليان والثورة، قبل أن يخمد بُرْكانها وتنطفئ نيرانها!

ولا أكتمكم سراً أنني احترت كثيراً وأنا أحاول اختيارَ مجموعةٍ من النماذج التي يمكن أن تعين القارئ على تذوق هذه النصوص وتَبَيُّنِ مواطن

الجمال والروعة فيها. وترددت طويلاً حول ما آخذ منها أو أدع! ثم كان لا بدَّ مما ليس منه بدٌّ كما يقولون؛ وقررت أن أنتقي سبعةَ أمثلة، وددتُ لو أنها سبعون، تخيرتها بذوقي، وانتخبتها على مزاجي؛ وهي ليست الأحسنَ والأفضل على أية حال؛ ففي المجموعة ما يماثلها روعةً ويفوقها جمالاً؛ وهو ما سوف يقع عليه القارئ الفَطِنُ ويميزه الناقدُ البصير !

.....

النص الأول : { لقاء }

" لقاء
وأصحو على همسك
كل صباح ولا أجدك
فأصرخ بملء روحي
وترحل
إلى وادي الصمت
صرختي ! "

تخادعنا " ناديا " في هذه القطعة، أو تخدع نفسَها، ببريق العنوان المضلِّل. إن كلمة (لقاء) هنا توحي بأن ثمة تلاقياً قد حدث، أو سيحدث؛ بيد أننا نكتشف ـ سريعاً للأسف ـ من خلال السرد الخاطف أن هذا (اللقاء) لم يتم أبداً .

ولْنتأمل قليلاً هذه الدراما الشجية التي ترسمها كلماتٌ عجْلَى، وتصور بها الكاتبة لهفةً حائرة وشوقاً لا يستريح :

فالفعل المضارع (أصحو) يدلُّنا على ديمومة الحالة وتجددها ، بل وتأججها المستمر إن أردت . وقولها (على همسك) توحي برومانسية المشاعر الحالمة، وارتباط المحبوب بالهدوء الذي يشيع جواً من الأنس والطمأنينة. وفي تعبيرها (كل صباح) يؤكد هذا الحنين المتجدد والوجد المشتعل . ولكن

فجأةً ، وبلا مقدمات، وبشيءٍ يشبه الصدمة اللغوية ، تقول: (ولا أجدك) ! إنها لم تعط لنفسها فرصة للفرح ولو قليلاً، بحُلمها / وهْمها، لنجدَها وبفاء الترتيب والسرعة ، تصرخ بملء روحها. ثم ليجدَ القارئُ نفسَه أمام خداعٍ لغوي وتركيب نحوي مراوغ: فالفعل (وترحل) يشي بدايةً إلى أن فاعله هو ذلك الحبيب الذي تحدثه ـ ولاحظ هنا أنها تحدثه فعلاً ، لأنه موجودٌ { فيها } ولا تتحدث عنه، وكأنه غائبٌ { عنها } ـ ولكنها بعد عبارة (إلى وادي الصمت) تقول : (صرختي) فنكتشف أن صرختها هي التي رحلت إلى وادي الصمت .

ولا أدري كيف جمعت (ناديا) هذه المقابلة البديعة بين (الصراخ) والصمت) لتجسد بها هذا الفناء القاسي الأليم لمعاناة المحب الذي تضيع لهفته بدداً ، وتذهب صرخاته أدراج الرياح ؟؟!ـ

.....

النص الثاني : { فضةٌ وذهب }

" فضةٌ وذهب

.....

الأكثرية ...

أتقنوا الصمت

حتى بات

البلاغة الوحيدة

التي يتقنون!! "

يبدو هذا النص للوهلة الأولى عادياً ؛ بالرغم من لغة التضاد المكثفة التي توجز حقيقة اجتماعية / سياسية كبيرة . لكن تعالوا نتأمل البنية اللغوية/ الدلالية لنتعرف على جماليات هذا النص القصير جداً جداً .

لنعترف بدءاً أن الأدب في عملية صياغته وإنشائه ، هو اختيار بين البدائل اللغوية . ومن هنا كان يمكن لـ " ناديا " أن تقول : " كثيرون صمتوا " . هنا تتأكد دلالة (الأكثرية) و (أتقنوا الصمت) . إنهم الغالبية العظمى من الناس ، وإنهم قد رأوا في الصمت مغنماً غير مكلِّف وراحة بال بلا مجهود ، فأجادوه إلى حدِّ الإتقان ، وإلى درجة أن يصير هذا (الصمت) (بلاغةً) ولكنها (وحيدة) إذ يبدو أنهم لا يحسنون غيرها . فهم لم يعودوا يصلحون للكلام ـ أيِّ كلام ! وبالتالي لا يصلحون للفعل ـ أيِّ فعل !!

هل يقول هذا النص (القصير جداً) شيئاً آخر ؟

إنه يقول أشياء كثيرة في الحقيقة ؛ فالعنوان يذكرنا بما تقوله (الحكمة) القديمة : إذا كان الكلام من فضة ؛ فإن السكوت من ذهب . ويبدو أن (الأكثرية) قد أغراها بريق الذهب ولمعانه ففرت إليه لاهثة ؛ دونما تفكيرٍ في (قيمة) الصمت الحقيقية، ولا في تأثير الفضة المذهل في كثيرٍ من الأحيان!

وهذه (الأكثرية) هي تجسيد لغوي لهؤلاء الجبناء الرعاديد الذين ليس لديهم شجاعة المواجهة ولا قدرة المصارحة والمكاشفة . والمسافة بين الفعل الماضي (أتقنوا) والمضارع (يتقنون) تدل على هذه المهارة الماكرة أو المكر الماهر الذي صاروا إليه بعد أن تمرسوا ومارسوا هذا الصمت المهين الذي جعل منهم كائنات عاجزةً خائفة ؛ لا يُرجَى منها حق ولا يسمع لها صوت !

.....

النص الثالث : { زمانُ الصمت }

زمان الصمت
العالم أصبح فقاعة
بات خربة ينعق فيها غراب
أرسل صوتي.. أصرخ ..
صرختي تموت في المقل
أرتحل إلى واد رحل عنه الخريف
أطلق صرختي... تلتقطها جبال ...
تعود إليَّ رجع صدى ..
أفرح بأن شاركني أنيني أحد
أغبطني وقد أحاطني رجع الصوت
وشاركتني الطبيعة.. صرخة الوداع !

وهذا نصٌّ آخر يفيض بالدلالات ويزخر بالإيحاءات ؛ ويعطي القارئ المتأمل فرصةً كبيرةً ليفهم منه ما يشاء: فالعنوان (زمان الصمت) يثير سؤالاً مبدئياً: أيَّ زمانٍ تقصد الكاتبة ؟ أقرب الإجابات أنها تقصد هذا الزمانَ الذي نعيش فيه ، ولكن الإجابة الأصوب ـ فيما أرى ـ هي أنها تقصد زمناً نفسياً خاصاً؛ يزعجها ويؤرقها ويفسد عليها أيامها . وها هي تصف العالم بأنه أصبح (فقاعة) بما تثيره هذه الكلمة من فراغٍ موحش وخواء مخيف .

وتقول إنه (بات خِرْبَةً ينعق فيها غراب) ـ لا أدري لماذا اكتفت هنا بغرابٍ واحد؟؟ـ فقط، ولا شيء بعد ذلك. هكذا في سطرين، على طريقة كتابتها، وصفت العالم الخارجي الذي وجدت نفسها مرغمة ومكرهةً على العيش فيه ؛ لتنتقل مباشرةً إلى عالمها الداخلي ، وذاتها المتوحدة الغريبة : (أرسل صوتي .. أصرخ) ولاحظوا العنصر الصوتي في كلامها، هنالك نعيق غراب في (الفقاعة الخربة) وهنا صوتها وصراخها الذي سيذهب مع الريح .

وعلى طريقة (تراسل الحواس) تجسد " ناديا بطرس " صورةً فنيةً مركبة، تحتاج إلى شيءٍ من التحليل ؛ فهي تقول: (صرختي تموت في المقل). والصرخة تسمعها الأذن، فتحيا فيها أو تموت، ولكنها أماتتها في (المقل) وليس العيون! ـ وكأنها تريد أن تصم هذا العالم البليد الذي يسمع صرختها ويراها في آن، ولكنه لا يحس بها ولا يسعى لنجدتها ، أو حتى مواساتها . حينئذٍ تقرر " ناديا " أمراً : (أرتحل إلى وادٍ رحل عنه الخريف) ؛ إذن فقد ضاقت بهذا العالم ذرعاً، وتركته إلى عالم آخر (رحل عنه الخريف) . إنه الحلم بالربيع والأمل والحياة، فراراً من الخريف واليأس والموت .

فلتجرب هنا مرةً أخرى، في عالمها هذا الجديد (أطلق صرختي... تلفظها جبال ...) يا للحسرة! ما هذا النحس؛ إنها كمن استجار من الرمضاء بالنار؛ فليس ثمة ربيعٌ ولا أملٌ ولا حياة ؛ وإنما هي (الجبال) بضخامتها وصلابتها وقسوتها ، تلتقط صرختها ولكنها تلطمها بها . وتفرح المسكينة

حين تعود إليها صرختها (رجعَ صدى)، موهمةً نفسَها أن أحداً شاركها أنينَها!

وتبلغ المأساة قمتها حين نجد هذا الإنسانة العاجزة البائسة وهي غارقة في (وهم الفرح)؛ تغبط نفسها وقد أحاطها رجعُ الصوت من كل مكان، وشاركتها الطبيعة ـ التي لم تذكر لنا منها غير الجبال ـ ..... صرخة الوداع !

هكذا يعالج المثاليون والطوباويون مأساتهم في هذا العالم التعس، حين يجدون أنفسهم ـ وهم الأتقياء الأنقياء ـ غرباء عن هذه الأرض، لا يأبه بهم أحد، ولا يشعر بوجودهم إنسان . فينكفئون على أنفسهم، ويتوحدون مع ذواتهم، ويعتزلون الدنيا الخارجية إلى دنيا أخرى داخلية، ينسجون فيها خيوط أحلامهم، وينعمون ـ ولو مؤقتاً ـ بلذيذ أوهامهم؛ وفي أعمق أعماقهم شعورٌ يقينيٌّ بالخيبة والحسرة؛ وهو ما تكشف عنه الكلمتان الأخيرتان الموجعتان المؤلمتان : (صرخة الوداع) !!

.....

النص الرابع : { ترتيلةُ الولَه }

سنشكل السماء على هوانا ..
وإذا ما قالوا: ليست لنا ..
فسنريهم كيف نثرنا النجوم
وشكلنا السحب ..
وسقينا حنين أحلامهم
بمطر أشواقنا ..
فحلقت صغار الحساسين
تنشد ترتيلة الوله

هنا مُحِبةٌ حالمة؛ ترسم بألوانها لوحة الوجود ، وتشكل بحروفها ملامح الكون. إنها الشاعرة التي تمنح الحياة معناها والسماء بهاءها. والفنانة المبدعة التي تخلق في الأشياء روحها وجوهرها؛ وتتغنى بآمال النفوس الحيرَى، وتروي ظمأ البشر بماء الشوق؛ وتنثر في الفضاء لحن الجمال؛ فينتشي الطير ويحلِّق مبتهجاً ، يردِّدُ في سعادةٍ ونشوةٍ أغنية العشق.

والكاتبة تلخص لنا في هذه الأسطر المعدودات والكلمات المحدودات كيف يحيا العشاق حياةً أخرى؛ وكيف يخلعون جمال أرواحهم وصفاء مشاعرهم على الدنيا من حولهم؛ فتصير أنضر وأبهى، وأرق وأنقى. وكأن الجمال روح الوجود ؛ وكأن الحبَّ سرُّ هذا الجمال !

النص الخامس : { فى دمشق }

في دمشق..
سـيطلبك هديل الحمام
وسـيرسل لك مع ياسمينها
آيات الود والنقاء
لقارع أجراس اللقاء
في ساحات الجامع الأموي
وفنارات الكاتدرائيات
فإذا فاتك المساء
فسيأتي الصباح
بإشراق هديل الفرح
يفتح مساحات الأمل
لشذى البنفسج
في بهجة الحزن
وبهاء الجرح
بعدما أوقف نزيف الألم
ليعيد للبنفسج
لون الحياة

فتجهزي يا شام ..
قد آن الأوان ..
فالولادات الجديدة ..
ستكون من تِبرٍ..
ومن ضياء ..

إننا هنا أمام واحدٍ من الموضوعات (**themes**) التي تتكرر كثيراً في أدب (ناديا بطرس) وهي جدلية الإنسان والمكان ، أو الإنسان والوطن ، أو حتى الإنسان والوجود . هنا دمشق كما تراها الكاتبة أو تتصورها. مدينة السلام والمحبة والتسامح. تقابل ضيوفها والقادمين إليها بهديل الحمائم ونسائم الياسمين؛ وفيها تتعانق أصوات أجراس الكنائس وتراتيل آيات المآذن، لتعزف لحناً سماويا مقدَّساً؛ يمجد الله في الأعالي، ويبارك الإنسان في الأرض، ويملأ الكون بترانيم السعادة والمسرَّة .

إنها دمشق: مهد الحضارة كما تقول الكاتبة في موضعٍ آخر، تعلم الناس درس الحياة الأبدي الخالد؛ من رحم الفواجع تولد المسرات، ومن جوف العدم تتخلَّق البشارات، ومن ساحات الحروب المدمرة تطل الولادات الجديدةُ وتشرق شمس الأبدية .

.....

النص السادس : { يا سيد المطر }

يا سيد المطر..
يا سيد الانفعالات...
إنني أكابد مخاضَ أبجديتكَ ...!!
وأنت مثل البركان
مستعد للانفجار
في كلّ اتجاه!! ..
ومازال حُضورُك دائماً
في القلبِ والذاكرِة ...
كقنينة عطرٍ فرغت
لا يفنى عبيرها!

لا تزال " ناديا " تصر على مباغتتنا باللغة المدهشة؛ لا في المفردات والتعابير، ولا في الصورة والحركة والإيقاع ؛ بل في هذه البنية الدرامية الصغيرة التي تجسِّدُ لنا صراعاً خفياً بين (حضور) الحبيب و (غيابه) . إنه { حاضرٌ } بمناداته والتحدث إليه ، وهو ما يوهم بأنها تخاطبه وجهاً لوجه، ولكننا نفاجأُ بأنه { غائب } بجسده حين تقول له: " وما زال حضورُك دائماً في القلب والذاكرة ..... "، وبينما هي تكابد مخاض أبجديته ، وتتلعثم في فهم لغته ، وتضطرب في استيعاب معجمه، نجده هنالك مثل بركانٍ مستعدٍّ

للانفجار في كل اتجاه. ويكأنها أنثى صغيرةٌ مسكينة؛ لا تحتمل طغيان حضوره، ولا تقوى على لوعة بعاده. إنها به حيا، ومنه تستمد أسباب وجودها . ولهذا تستبقيه في قلبها وذاكرتها " كقنينة عطرٍ فرغت .. لا يفنى عبيرها !

ولا أدري كيف جمعت الكاتبة في مثل هذا النص القصير هذه المفارقة اللغوية بين مفردات(المطر والمخاض ـ والبركان والانفجار ـ والعطر والعبير) لتصور بطريقة غير مباشرةٍ ما هي عليه من لهفة وما الحبيب عليه من جبروت . إنه (سيد المطر)، وألمح في هذا التعبير معادلاً موضوعياً للفحولة والقوة ، وهو " سيد الانفعالات " الذي يتحكم فيها ويسيِّرُها كيف يشاء .

إنه (السيد) بسطوته وسلطانه، وهو ما يقول ـ لا شعورياً ـ بأنها (الجارية) بعجزها وانكسارها. وهو الغائب غصباً وقهراً؛ ولكنه الحاضر، أو المستحضَرُ عمداً وقصداً، في القلب والذاكرة. وكأنها تلتذُّ بضعفها بين يديه، فتستدعيه صورةً وطيفاً، بعد أن غاب عنها جسداً وشخصاً.

.....

النص السابع : { احتيال }

لدينا ذاكرة محتالة
تهرب من الواقع دوماً
إلى اللحظة التي نرسم بها
الحلم واقعا!!

تلك أربع عشرة كلمة، بالتمام والكمال ، تلخص بها الكاتبة هنا مجمل ما يمكن أن يحسه القارئ من أدبها، أو يفهمه الناقد من أسلوبها، أو يفطن إليه النفسانيُّ من بَوحها !

ودعك من أنها تتخفى وراء ضمير المتكلمين ، لتذوب في الموج كما يقال ، ودعك أيضاً من أنها محقةٌ في ذلك إلى حدٍّ بعيد ، لكن توقف قليلاً عند هذا التوصيف الدقيق لإنسان هذا الزمان: إن واقعه صار كابوساً مزعجاً لا يُحتمل؛ حروباً طاحنةً ودماراً شاملاً ومصيراً مأساوياً وسوداوياً ينتظرُ الجميع ، أو ينتظره الجميع ، وهو عاجزٌ عن فعل أيِّ شيء؛ لنفسه أو لغيره .

إنه الإنسان الصغير في ذلك الكون الكبير: خابت حيله، وانتهت وسائله، ولم يعد قادراً على مواجهة الواقع والوقوف أمامه؛ ففر هارباً إلى لحظة من صنعه، يرسم بها حلمه الضائع، ويعيش فيها مع أمله المتبدد .

إنها مأساة الكاتبة ومأساتنا. نحن الجياعَ الذين يحلمون بسوق الخبز، والمستضعفين الذين يحلمون بسحر القوة، والفقراء المعدمين الذين يحلمون بخاتم سليمان أو مصباح علاء الدين، ليحقق أحلامهم ويلبي رغباتهم .
هل تشيرُ الكاتبة أيضاً إلى العشاق الذين خاب سعيهم، والمحبين الذين باعدت الأقدار بينهم وبين من يحبون ؟ هل تقصد المغلوبين على أمرهم في بلاد الله لا يجدون لهم ملجأ إلا الحلم ؟!
ربما تقصد هذا، وربما تقصد غيره؛ فالنص مفتوح، وقابلٌ للتفسير والتأويل؛ ومن حق كل قارئٍ له أن يغني على ليلاه، ويفهمه على هواه، وتلك خصيصةٌ فنيةٌ في أكثر النصوص التي ستطالعها بعد حين !

وبعد ....
فماذا قالت هذه المقدمة ؟

لا شيء في الحقيقة . فقط أخذتْ من فيض الكاتبة المُلهِمةِ، وردَّدَتْ بعض أصداء كلامها . وهي انطباعاتُ قارئٍ جاد؛ حاولت من خلالها أن أصور ما يثيره النص الفاتن في نفس قارئه؛ وهذه مزية النصوص البليغة الموجزة التي أمامنا ؛ فهي حمَّالةُ أوجه؛ لا يفسرها رأيٌّ واحد، ولا يحيط بها فهمٌ وحيد،

وتظلُّ فياضةً بالدلالات، محملةً بالإشارات ؛ ليأخذ كلُّ قارئٍ منها على قدر حاجته، وليجد فيها كلُّ زمن ما يروي ظمأه ويرضي مطالبه !

وللقارئ الكريم ـ إن أراد ـ أن يقلِّبَ في نصوص هذا الكتاب، ويتوقف عند ثنائيات: الوجود والعدم، والصمت والبوح، والشهوة والضمير، والفراق واللقاء، والحلم والواقع، والمكان والزمان ..... ليدرك معي إلى أي عوالم مدهشة ومثيرة تأخذنا هذه الكاتبة !

ولا أريد أن أتوقف هنا عند المواضع التي قصرت فيها الأديبة الأريبةُ أو تعجلت في تفكيرها وتعبيرها؛ فهي قليلةٌ إلى أبعد مدى؛ ولكنني أريد أن أتقدم إليها بالتحية الخالصة على الوقت الممتع الذي قضَّيتُه في صحبةٍ كتابها، وأملي أن تقدم لنا في قابل أعمالها أدباً أكثر عمقاً وشمولية؛ فيه روعة الفن وجماله، وفيه أيضاً كلية الفلسفة وجلالها؛ وهو ما نجد إرهاصاته المبشرة ودلائله الظاهرةَ فيما طالعناه لها هنا من كلام !

د. شعبان عبد الجيد

مدرس الأدب والنقد

بجامعة مدينة السادات بمصر

موبايل : 00201225178389

غفران

مباركةٌ
هي أسفار الاعترافات ...
تغسل الكثير
من ذنوب
مقترفي العشق..
وتقدم
أرق آيات الشفاعة
لدى الإله...
فهو ذا وقتٌ متاحٌ..
مازال مقبولاً
فيه العشق!!

****

فضةٌ وذهب

الأكثرية ...
أتقنوا الصمت
حتى بات
البلاغة الوحيدة
التي يتقنون!!

****

مهاجر

أتى ...
ليقول للغياب
نقصتني ...
وها قد أتيت
لأكملك.

****

لقاءٌ في أسطورة

وكان وداعاً
قال لي: سنلتقي عما قريب..
يوم.. أيام..
بعد عام.. وأعوام
قالها ومضى
تاركاً قلبي في الانتظار..
وها انا أرسل لك مع طيور الشوق
ضمة حبق
وفل
وإكليلاً من زهر الجلنار..
أعائد أنت ؟
أخشى عليك الرماد ..
وكل ما بي ينثره على ماء بردى..
فاحذر أن تصبح أنت الرماد..
ستكون محرقة بخور مقدس..
تقدم للآلهة اللهفة والوجد..

وستنثر على مذبح الشوق..

لتحمله الريح إلى كل الأوطان..

أمجنونٌ أنت..

كيف تمس النار.. وبعدها تروم نجاة؟

ستحترق ولن تخمد فيك نار.....

احترق.. يا مجنون.. احترق..

فالنار خلودٌ كما الحب، وليس منها فرار..

أتطلب نسائم أنفاسي!؟

هي نسمات حياة

هو كل ما تطلبه لتحيا حياة كاملة..

بل وستحيا...

ما فيك قد مات!!

لو تدري آلام البعد.. لما غادرت

آه منه قلباً! ..

هل بقي لي متسع فيه؟

احتله كل ما غادر معك

ولم يبق مني الا كل ما تركته وراءك

آهٍ منه قلب الرمان..

حب مفروط .. على طبق الزمان

لملمه..

وأعده لي..

فمنذ ان ودعتك أصابعي وكل ما أخشاه عَدُّها..

أخشى ان أعدت عدّها..

ان تزيد وتنقص..

حتى لا أعلم

أهي أصابع أم شموع احترقت في يديك

اتقدت من وهج عينيك

حتى احترقت ..

وعزاؤها أنها لك وحدك قد أنارت..

لم يبق منها فتيل يشتعل..

ودعتني معزياً:

أنت معي دوماً ..

يا حلمي المسافر اليّ من أعماقي.. !

فدع الحلم يغفو قليلاً..

لربما عند االصحوة..

نلتقي في أسطورة !!..

****

في بلادي

يبقى الأمل
وكأنه الإرث الوحيد
المنتقل إلى جيل وجيل..!!
في بلادي
يتوسع الحزن ليطاول المدى
يغطي سنابل شمس مجدولة
ترتوي من دمع الندى
في بلادي
لا تتوقف صناعة الدمى
لا تزال الخطوات مرتجفة
ومازلت السحب تعلو
وتسحب معها
الصوت والصدى!!

****

حكايات جدتي

جدتي حب لا ينتهي
تعيش روح الماضي
بجسد الحاضر
جدتي مخزن ذكريات لا يفرغ
حول موقدها تحلو الحكايات
مهما علينا الأيام تدور
تبقى الجدة بحضنها الدافئ
لنا ملجأ وصدر حنون
في ليلة اشتدت فيها الرياح وكثرت الرزايا
قالت جدتي اسمعوا يا صبايا
هذا هو حال الجار والجارة
والحارة والشارع وتلك العمارة
وفي الأزقّة تختلف الطرقات والدروب
وتحكى حكايات الأمير والإمارة
غفونا في حضن جدتي نحلم
بالأميرة المسحورة والأقزام السبعة

وحلم سندريلا والشاطر حسن
تحكي وتحكي ولا تنتهي لديها الحكايا

****

لقاء

وأصحو على همسك
كل صباح ولا أجدك
فأصرخ بملء روحي
وترحل
إلى وادي الصمت
صرختي!

****

حزن قمر

خلف النجم
أم خلف القمر
تتعطر الأنفاس
ويحلو الكلم؟
ومن خلف النجمات
من عتمة البرد
أطل ينادي:
بعيونك شمس
وبجبينك صبح
وبشعرك شال زهر
عطره أنفاس سحر
محتاج أتعطر فيه
أنا اليتيم من دفء النبض

****

حمائم السلام

وبعد زمان نوح

فقط

أبو فراس الحمداني

ناحت

بقربه حمامة؛ منتحرة!!

وحين أفكر بكل ما كان بيننا

أحار..

هل علي أن أشكرك ؟

أم

أن أغفر لك؟

****

أحلامنا

حلم يُخلق
وآخرٌ يرحل
هي أحلامنا
كما الأطفال تكبر
لتترك عشها الصغير
محلقة الى براح المستقبل
بأجنحة التصميم على الأمل
أولئك الحالمون
ترى ما يرون في الغيمة والنجمة والقمر...
تسابيح هوى؟!
وقوس قزح
كيف يغدو قوس فرح ساطع
قاب شفتين وبسمة؟!

****

في قاسيون

يخشع القمر كما ناسك
أعيتْه أشعةُ وجده
وتهجع معه
سلاسل نجومه
يجثو ليرسم قبلة طفل
يحمل قاربه الورقي
يرسله من برَدَى
حاملاً قلبه والحنين
لمعرفة منتهاه
والمصير.

****

أرشيف عطر

وأملي..
أنك أنت هو..
موطن الحب
والألفة..
والحنان
في عالمي...
بعدما أجدبت الأيام
وقحطت!!
فأنت . .
للقلب نبضه..
وللذاكرة أرشيف عطر
لا ينفد..!

****

سر العطر

على ورق الورد
نقشنا أسماءنا
وفي دوحة الحرف
طار شذى عبيرها
لتعطي الخمائل
نسائم عطر
ولِتجذبَ إليها
كل نوارس البحر
تُنشد فيها
طالبةً الوصال
لعلها تدرك
سر الوجود
وأسرار الوجد!

****

ذاكرة الوقت

والياسمين أمل مستمر
يزهر كل فجر
يطلق أريجه
وقبل أن يغفو
يترك شذاه
في ذاكرة الوقت
تتعاقب الفصول
تتكاثر المحن
ونظرات حنينك
تدفع عن قلبي
هموم الماضي
وتضيء لي
شموع أمل
لأبدأ عامي
معك

فـتهمس الشمس
أن افتحي عينيك
إشراقي منهما يبدأ
وهناك على حدود الجنون
وسحب الريح
وجليد البرد
وحده قلبك
يدفئني
فالآن أخبرني
كيف تبحث عني خارجاً
وأنا
في حنايا أضلاعك أتوارى
وفي فؤادك أختبئ !؟

****

قطرات الندى

جدائل ذهبية
تفرش بضيائها
حدائق الليلك
تطل من عيون
ترى الجمال وترسمه
بعبق قطرات الندى

****

عطر وجمر

جميل الروح
في عينيه خفر
في يديه عطر
وفي قلبه جمرة جلنار
تكتوي منها أضلعي..

****

حروف اسمك

لعيون ترسم الحلم
أرجوحة
من زهر ومن مطر
لحرف يشدو الجمال
واحة
من فرح ومن أمل
أهدي منديلي الأزرق
الموشى
بحروف اسمك
وخيط من الذهب

****

دهشة

(حتى)
ظلال الحبيب
لها أفاعيل عجيبة!

****

أنخاب

ويتهمونني ..
بأني أناني ..
ولا يعلمون أنني
كاسات ...
تمتلئ ...
بما يسكبونه من أناتهم ...!!

****

متى ينتهي النزيف؟

أيها المهرج الحزين
كيف تكون كاذباً وأنت تزرع الأمل
و بسماتك تقطر دماً في قلبي..
أيها الطائر الحزين رجاءً أخبرني
متى ينتهي النزيف..؟

****

المستقبل لنا

أيها الظل المتوهج....
إنك باقٍ..
ليتك لم تعبر
وليتهم يدركون
أنهم
لن يسرقوا
منا المستقبل!

زمان الصمت

العالم أصبح فقاعة
بات خربة ينعق فيها غراب
أرسل صوتي.. أصرخ ..
صرختي تموت في المقل
أرتحل الى وادٍ رحل عنه الخريف
أطلق صرختي... تلتقطها الجبال
تعود إليّ رجع صدى ..
أفرح بأن شاركني أنيني أحد
أغبطني وقد أحاطني رجع الصوت
وشاركتني الطبيعة ؛ صرخة الوداع

****

أريد هناك

ويصمت في لُجة الضجيج... قلبي
يهفو بلواعجه إلى سكون.. صمتك
ترسو أشواقه على شواطئ.. عينيك
أريد هناك... خذ بيدي ...
هنا يكبلني ..
ينثرني.. شظايا ألم
أعطني يدك ..
إني أريد هناك !!

****

وليمة الضياء

عندما يرحل الليل
يرحل النجم
ويغفو القمر
في عينيك
حتى يأتي موعدي المرتقب
والسهر
ليشاركني القمر
وليمة الضياء
فينثر نجومه
ويخاتل البحر
ليسرق منه سحراً
سكبه على مياه
عينيك.

****

أيقونات

نتقابل ودائماً
بانفصال..
إن حدث وأصبحنا
لوحات زيتية
ستعلق كل لوحة
على جدار..
حتى الشمس
ستشرق على أحدنا
لتغرب على الآخر
فتكون..
بداية ونهاية النهار..
سنبقى دوماً
دائرة حكاية..
كما شمس وقمر
كما ليل ونهار!
فأنا ..
جرح القصيدة

عنواني الشجن
يتلو آياتي
الطير
على الأفنان
للقمر!..

****

انتظار

أيا بحر الشوق
الى متى
أنتظر على شط اللهفة
من أخذتْه مراكب الحنين
إلى عمق الحزن
وغاب في اللجة ؟!

****

نداء البحر

نادى البحر أحبابه
لبت درره النداء
حملها الموج
هدية الأميرة
لامس الشاطئ
وعاد محموماً
حاملاً معه
شمس الأصيل

****

ضياء عينيك

هناك..
على شط البحر تركت قلبي أمانة لديك
كي لا يغرق وأنا مبحرة في العمق
ولم أدرِ أنه تاه وهام في ضياء عينيك.

****

إليك

أيها الواقف
على حد الجرح
إلى متى تنزف
آلام الفقد
إلى متى
تراقص الألم
وتنسى
أو تتناسى
أن أميرتك
من نبضك
تأخذ النبض
وكيف لك
أن تقف
دوماً على
حد الجرح
تبقيه مفتوحا
تعيش فيه

تقتات

مكورات دماملة

لتعيده

جرحا دافئا

ينبض بمن

من تركوا

الأرض

ليسكنوا

القلب

****

ظل الأرواح

هناك
حيث لا وجع
ولا أنين
حيث الروح
للروح
تستكين
حيث
لا أنا
ولا أنت
بل نحن
في ظلال الزيزفون
نسكن
ولا نعلم
من منا
ظل.. لـمن!

****

لا تسلني

لا تسلني ..
كيف كان أمسي
ولا عن غدي..
وكيف سَيكون
معك..
أنا أعيش اللحظة..
وأجهد لأحياها..
كيفما تكون!!..

****

ظلال طيف

ولا زلت أبحث
في مساحات
الطيف ..
عن ظلي
فلا أجده ..
أتراه..
سكن الوقت..
أم تاه
فخطفه..
الوقت
ليجعل من طيفه
مجالات عبور
لمجرات
وأكوان
لا زالت بكرًا؟!

****

يا....

أيها اللاهي..
على حواف..
النبض! ..
الى متى
يطيعك ..
الصمت؟!
متى..
تأذن له ؟
تطلقه ..
يبوح
بكل ما
اعتمل
في خلجاته..
من وجد؟!

****

مقعدٌ خالٍ لطيفٍ حاضر

ومقعدٌ خالٍ
يعبق
بعطر غائبٍ
يحيلُ الذكرى
لِـطيفٍ حاضرٍ
أبداً..
ساكنٌ
في الخافق
يطلّ
من نافذة الوجد
به تحيا
الروح
وتزهو ..!

****

سبعة أحرف!

بـِلهفة وشوق
أجراس القلب
تُقرع..
ثلاثة أحرف
تحييها
وأربعة..
بها تُقتل
وبينهما نار تشتعل
غيرة وجوى
تبقي المحبين
معلقين
بين موت
وحياة

****

أهرب منك ... إليك

يسألونني عن أحوالي
ودمعتي تفضح حالي
كيف أخبرهم أني
عشقت قمراً
بات لكل نجمة
يهمس..
بينهن يتهادى
وفي بهائهنّ
يتغنى
ويتغزل!
وما عساه يكون حالي
يا شهبًا طاولت أحلامي
كيف أغادرك وأنا
لا أهرب إلا منك..
إليك..!؟

****

كبريائي

كيف تغار .. كيف تغار؟
وأنت البدر
والنجوم بنورك
تشرق..!
فلا تهتم إن اجتمعوا حولي
فأنا لا أرى الظلال
وشمسك
في العين والقلب
تشرق..!
يا سيد الأشواق
تمهل
لا تنتظر السماح
من قلب أهملته
إني إليك أشتاق
ولكن غيرتي
على كبريائي
أكبر !!

قال لي

لأنك راحلة كالطيور
وصوتك يرقص في مسمعي
سأطفئ في الليل قنديل بيتي
وأشعل قلبي
كي ترجعي
ولأنك كنورسٍ رحلت..
وصوتك يرقص
في مسمعي..
سأطفئ في الليل
قنديلي..
وأشعل قلبي
في انتظارك
كي ترجعي..!!

****

غواية

أستغفر الياسمين
وأعوذ بـقاسيون
من شَرْك كل
مستغيب
أتدثر بـبردى
أرتدي غوطتها
علّني
أهرب من عاقبة الغواية
لـنجمة الصبح
بنت الشّبق
لـعلها
تهدّئ في قلبي الشجون
وتهمد في جسدي
ثورات الغضب
وجنوني
لملاقاة نهد

ينشد ثغرًا ظامئا
منه ينهل
وإليه يبتهل
ويتعبّد

****

سأحلم

لكن كيف لحلم أن يتكرر مرتين!!
فـليكن حلم يقظة ...
فكيف له أن يستمر لو غفوت!!
مازلت في حيرة ..
كيف أعيش الحلم؟

****

أمل من ألمٍ

أزرع
حزني
في عينيك..
فيطل
منها
الأمل فرحاَ !!
ولطلتك
أجمع بذورًا
من خبايا الأماني
أزرعها في دربك
علّها تزهر
أنوار أملٍ
لعبور بسمتك
وبريق لحظ عينيك ...
أتراه يجمعنا الأمل
أم يفرقنا الألم؟!!

أيمهلنا الزمان

لنضيء شموع الأمل

أم يخذلنا ؟!!

إننا من شمع العيون

نضيء

لمحبينا

دروبا

نفرشها لهم

والقلوب مهدًا

وأحلامنا أن الزمان

لن يفرقنا ....

وأجمع من خيوط الفجر

شالاً

أغزله لك أملاً

عَلَّه يحمل لك

دفء الشوق

ويخبرك

عن هلفة قلبي

في الغياب ..

أملٌ وخوف

أملٌ يجذبني
وخوفٌ يبعدني
وأنا بينهما
أحيا
ذكرى جرحك
وحرارة دمعك
واستغفار قلبك
أتاني فجراً
يطلب الصفح
عن ألم
جرح
بتلات الزهر
وقد أدمت
أشواكه
يديه

****

طيف

أتيت

رحلت

بقي لدي

ضحكي

دمعي

ابتساماتي

حياتي

لم تذهب معك

فأنت كلك لدي

أترانا نتوه

ونحن نستنشق ذات الهواء

لا بل بعضي يلاقي بعضك

فتزهو بنا السماء

****

نافذةٌ للحلم

تمتد يدي إليك
يهمس عقلي دعيه
يخالفه القلب صارخا
معه يحلو التحليق
إليه يهفو الحنين
على همس كلماته
أغفو وأحلم
وكلما اشتد برد الليالي
أهرب لرسائلك
أعيد قراءتها
أستعيد معها أنفاسك
همساتك
نظرات حزني تغادر
وأنت تطرق نافذة أحلامي
مشرعاً للحلم
ألوان قوس قزح

كيف تركتني ؟!

تغيب
وعطر ياسمينك
باق
ترحل
وهمسك يسكنني
تعود بك أشواقك
والحنين
فليس لك
بعدي
وطن
معك عشت الطفولة
معك كبرت
الأحلام
وأنت كبرت باكرا
يا رجلا
استعجل الرحيل

كيف تركتني فوق الغمام
وهطلت على أيامي
عاصفة
ثلجٍ
من بَرَدٍ
ونار

****

اعتراف

أعترف
افترقنا
ولم تفارقني
بقيت لي
رسائلك
جزءًا من
طقوس صلاتي
اليومية
وبقي
نبض الوجد
في ثنايا الحلم
ينتظر

****

سحب الخيبة

"لا كرامة لنبي في وطنه"..
ولعلها
خلت من كل الأوطان
فأخافت
ورود الأنبياء
وبقي لنا
هطول
أزمان
عابرة
تخشى
عبور
سحب الخيبة

****

مغفرة

آثام المحبين يغفرها
جنون الوجد
ليتلوَ
آيات تفتح الزهر

****

تعالَ

تعال إليَّ كل مساء
أهدني همسة
خذ نبضي
ودع السكون

****

عزفٌ

هنا.. لحن نعزفه
على سلالم الوعي والإدراك
وهناك.. لحن يعزفنا
على سلالم عالمنا الخفي ..
أما الإرادة والفعل
فـَيرتعان
بين راويتين
من همسٍ ونبض ..
والعمر يمضي
ربما..
قبل أن نمضي ..
وإني
أريد هناك...

****

نظرةٌ .. وهمسة

وهل للأمل والألوان..
وجودٌ فعليٌّ إلا في خيالنا
ألعلّهما منعكس النور والظلام
المقاربة الأكثر لأحدهما
وفي حالة النواس ما بينهما
والزمن مخادع
معهما..
لذا ..
يعتمدان النبض!...
فرُبَّ نبض
كان عمرا كاملا!!....
كما ..
نظرة عين
وهمسة!!..

****

يا أنت...

ما لي لا أراني
إلا كلام همسك
ألعلك هوائي!!..
أم تراني رسمك؟
ولمَ أقرأ في عينيك
تاريخ ميلادي ..؟
وليس لي إلا فيهما
وجودي وحدودي!!..
يا أنت..
أحن لحنينك
كما حنين عندليب
لترتيل أنشودة قلبه
على أفنان شجرة لوز
مزهرة بفرح الربيع
ودفئه الحالم!!.
وأي حضور لفرح

يحيط به بتلات نور
من زهر القلب
وأي تبر
يحتضن روح فرح
تلثم منه قبلة الموت
فيلثم منها بعث حياة

****

سؤال

تاهت بنا الأزمنة
ولم أعد أدري في أي زمن نحن الآن.....؟
هل هذا هو زمن الحب ؟
أم زمن الغربة ؟
أم زمن الجفاف؟

****

ظلك ومرآتي

صباحاً.. مررت أمام مرآتي...

أستنجدها ..علها تساعدني في ترتيب مشاعري المبعثرة على حافة الوقت الفاصل بين وداع ولقاء..

وفي لهفة قلب ونبض الروح... لاستجماع ذاتي فيها..

نظرت فلم أر سوى طـيفك ... يـلاحقنـي في كـل زمـان ومـكان ...يـحاصرنـي حتى في مرآتي!!!..

يسرقني مني .. يبوح ويكشف كل جرائم العشق المنتظرة لقاءك!!

فهل سيخرج ظلك من مرآتي لنكملها؟

****

وعد

وعلى غير ميعاد

سَـنلتقي..

أقلّه لحظات..

مابين الليل وبزوغ الفجر..

لِـنحكي حكايا الشوق..

بِـلهفة شروق الشمس..

وعطر البهجة..

لانتهاء زمن القهر.

****

إلى متى ؟!

إلى متى
سَـأبقى وإياك..
رهن الانتظار
وأبقى أسيرة الثواني
التي تفصل
بين انتظار وانتظار !؟
يوماً ما..
سَأقطف مني خافقي
وسَـأتسلل إلى وريدك
لأدمجه بفؤادِك!!

****

نقشٌ باقٍ

ههنا نقش بقاء
وديمومة..
حجر
حكى للتاريخ
حكاية الأزل
ولقاء الأبدية
وبرغم كل الحرائق ..
وتفشي ظلال العتمة ..
بذور الأمل
لن تموت
ستنمو
وتزهر ..
آمالا محققة
بإرادة الحياة
والتصميم ..

الذي أورثتنا إياه
كنوز
أوابد السنين

****

أنفاس

أنفاسك تلهم جنيات وجدي ..
فتهيم في سمائك ترتشف العطر
وتجمعه في خوابي قلبي ..
تخزنه لشتائي الذي
أخشى ألا يمضي وأنت تدفئه..
تحتضن شوقي.

****

متى ؟!

تسابقني كلماتي
لتصافح
لهفة عينيك
وأتوه في المعاني
فأجدني
أغرق في نبيذ حرفك
وأسألني
هل يسافر كتاب
حنيني
إلا ليصل شطآن
شوقك؟!
أيا أنت ..
متى عطرك
يُعتقني ...؟

****

دمشق

دمشق
تعلن الحداد أربعين
يحد الياسمين
عشرين
والجوري عشرين
وينشد بردى
لقاسيونه
آيات أشواق
الحنين.....
...
أيا دمشق
أنت أنثى استثنائية..
يليق بها
العشق والوله..
من طيف ..
ومن كل الأطياف

أيا دمشق ..

الشوق والأمل ..

أشلائي تتناثر شظايا حب ..

وتعود فتهطل أمطار قُبَل

في دمشق..

الحياة تسير الهوينى ..

برتابةٍ مسليّة ..

إلا الوقت ..

يجري

كما النار في الهشيم..

يا دمشق ..

عندما تغيب شمسكِ ..

لا تظني

انه سينقصني وجودكِ ...

فكل الأشياء بعالمي..

تحتاج عبق أنفاسكِ..

ليصبح لها..

بوجودك ظل وجود

ولا زلت أمارس انتظارك
ولا زال عِطرك يستظِلُّ بجسدي
يفوح فوق قميصي
سأرتشف خيالك
أعلق تمائم الأمل على وعدك
لا زلت أنتظ
في دمشق...
نعيش الحياة بملئها....
حتى النعش الأخير!!
وبرغم كل الإجهاضات
ننتظر الوليد الجديد

****

سأنتظرك

سـأنتظرك...
كلما هّبت رياح الحنين
ولفحتني برودة المسافات

****

تجاعيد

تجاعيد..
ترسم ملامح أحبّتنا ..
تحفرها..
في الخافق التعب ..
تحكي أوجاع السنين..

****

رجلٌ من قصص الجنون !

هل تدرك..
أي نار تتكوّن
في مساماتي...
حين تتركني وترحل
بين ليلك والجنون...
آه مني ...
وآه منك...
ومن حضورك ...
وانصرافك
من روائحك التي تنساها
حين ترحل...
من أصابعك
التي غرست بشعري ولا تزال...
من هدوئك...

من جنونك...من حنانك
منك يا رجلا محال أن يكون...
إلا في قصص الجنون..

****

عطر الشوق

ذات لحظة سنلتقي..
ولو برهةٍ
مابين الليل وشقشقة الفجر..
ونحكي حكايا الشوق..
بلهفة شروق الشمس..
وعطر شوق انتهاء زمن القهر..

****

ولا زلت لا أدري!

أحببت دون أن أدري لم أنت!!
سهرتُ ليلي أناجي فيك ربي
تعبت .. تعذبت .. اشتقت .. حلمت!!
ولا زلت لا أدري أحقيقة أم وحي خيال أنت!!
أشعرتني بوجودك رغم البعد
وأنا لا زلت بين أمسي واليوم أنظر للغد
نادتني كلماتك فلبيت النداء
لربما يأتيني خبر للقاء الغد....!

****

سلام

وليس إلاك فُلكي الموعود..
أنتظر راياتك وغصن الزيتون..
مع هديل حمام السلام..

****

سيريالية

سأبعثر ذاتي..
بل كل ذواتي..
وإني أحتاج فناناً تشكيلياً بموهبة خارقة
يشكلني حلماً مزهراً جديد ..
كما زنابق الحقل
في ربيعٍ منتظر..
علني أصبح حلمه..
الذي لن يحيد عن تحقيقه يوماً

****

انتظار

على سحابة قاتمة
مرّ المساء
مثقلاً بالصمت
كأنني انتظرتك
ألف عام.....

****

تلك الجنة

يظن القاتل أنه مجاهد سيدخل الجنة..
ويظن القتيل أنه شهيد سيدخل الجنة..
والواقع
أن الأرض تتحول لجحيم بسبب تلك الجنة!

****

حنين

يمطرني إعصارك
بزهر تشريني
ورعشة قلبك
هي ملاذي
الوحيد..
ولك..
ما بين الشريان
والوريد ..
شوقٌ لا يهدأ ..
يزيد من اشتعاله
الحنين..

****

ألم

ذات شوق..
نادتني وأعادت النداء ..
وافيتها
فـوجدت الثرى قد بات حولها تبراً ..
وصارت الجمجمة سماء..

****

أسرع

هناك...
حيث يسارع الدرب
ليلاقي خط الأفق..
تجدني .. على موعدي.. أنتظرك ..
فـلا تجعل حد الشفق .. يسبقك..

****

رجاء

خبئ لي..
في صدرك
بعض الدفء
لهذا الشتاء
البارد..
الهاجم..
على قلبي

****

إزهار الحلم

حلمي أزهر
بنفسجًا بهيًا ..
ينتظر..
دفء نظراتك
لـيرسل..
لك أريجه..
فما حاجتك لحطب باردٍ
وفي نبيذي
يشتعل حلمك
وتزهر ووردك

****

عصافير الشوق

عصافير الشوق
تخشى اللظى
وفي قلبها وهجه ..
تنثره ذبذبات موسيقى
وأنا ضلعك الأحب
لا تخشَ برودة الأضلع ..
بل خف من لهيب قلبي
وهو يخفق بين جنبيك

****

سحابة صيف

كطائر حلق قلبي في فضاءات روحك ..
تشدني أنفاسك ..
ترهقني لهفة الشوق لأيامٍ سكنت أرض أحلامنا ..
هي الآن سحابة صيفٍ عابر

****

شوق

اسكب على زهور شوقي
بعضاً من لهفة طائر الفينيق لأرض الخلود ..
وحلق بي في سماءٍ ..
هي لي لنا بزرقتها وسحابها

****

ترتيلة الوله

سنشكل السماء على هوانا ..
وإذا ما قالوا: ليست لنا ..
فسنريهم كيف نثرنا النجوم
وشكلنا السحب ..
وسقينا حنين أحلامهم
بمطر أشواقنا ..
فحلقت صغار الحساسين
تنشد ترتيلة الوله

****

مغفرة

بـ غنجٍ ودلع.. (بغنج)
بشقاوةٍ..
بـهرجٍ ومرج..
ببراءةٍ..
بـجهلٍ وغباوة..
مغفورةٌ لك طفولتك ..
يا قلب !!

****

ليلى والمجنون

لا تكلمني عن الجنون ..
فما على العاشق حرج ..
ولا على الشوق قيد ..
وهو الخيل الحرون ..
وكلما قلت له يا مجنون... قال:
طالما أنت ليلى سأكون... أنا المجنون..
ومن جنونٍ لجنون ..
بات قلبي بلا عقل ..
وبتُّ به مفتوناً !

****

في دمشق

سـيطلبك هديل الحمام
وسـيرسل لك مع ياسمينها
آيات الود والنقاء
لقارع أجراس اللقاء
في ساحات الأموي
وفنارات الكاتدرائيات
فإذا فاتنك المساء
فسيأتي الصباح
باشراق هديل الفرح
يفتح مساحات الأمل
لشذى البنفسج
في بهجة الحزن
وبهاء الجرح
بعدما أوقف نزيف الألم
ليعيد للبنفسج لون الحياة
فتجهزي يا شام ..

قد آن الأوان ..
فالولادات الجديدة ..
ستكون من تِبرٍ..
ومن ضياء ..

****

يا أنت

تخشعُ كلماتي وتتهيَّب
لمرورك البهيّ ..
فاعذر حركاتها
إن تحول الفتح؛ سكونًا
أو بات الكسرُ؛ ضماً

****

حنون

في قلبه جنون ..
يغلف صوته شجون..
يسمعني قصص خرافية..
عن حياة السعادة المنسية..
في كهوف برية ..
ذات أزهار عسجدية..
تزهر إن ابتسمت ..
وتغفو إن أطبقت جفني..
سيكتبها باسمي ..
أن أمسكت يديه ..
ليُحَلق بيَّ..
في فضاءاته القصية ..

****

هيامٌ

ويتهمني بأنني
حرقت كلَّ المراحل بحضوري؛
فَباغَتَه العشق.

****

تعالَ

ولنا غدٌ ينتظرنا
تعال... قد..
تأخرنا كثيراً عليه!!

****

أيها القمر

غريقٌ قلبي
في بحور عينيك...
أيها القمر !!
وما كنا نظن أنه
موسم الهجرة ..
هاجرت إليك
قبل وقتها
صغار العصافير

****

لميلادك

لميلادك
أضفر النغمات جدائل أمل
تعزف لك لحناً جديداً
لغدٍ يزهر بالحب ويذخر بالفرح

****

قانون الإنسانية

هل للإنسانية قانونٌ كالجاذبية؟؟
في بلادي ..
سقطت الآلاف من الجثث ..
والشهيد ينادي الشريد:
أإلى الآن لم يكتشف أحد قانون الإنسانية!!

****

أحبك

أأُحبك.. ؟
ربما قليلاً ..
بل أقل من شغفي
لتقبيل عينيك..
وتناول فاكهة الرمان
من ثغرك المُضِلّ

****

حاءٌ وباء

ألعلك تَذكُر؟
لَبِسا البهاء بأجمل حال..
حاء و باء
كأنهما حرفان من نور
وحّدا قلبينا...
فغدونا معنى الحكاية
ومغزاها.

منارة الشوق

سفني
يطيب لها الجنوح
واللجوء إلى موانئك
منارات المرافئ
كلها أظلمت ..
ولم يتبقّ لي
إلا هدي منارة الشوق
لشواطئ قلبك

****

لماذا؟

لماذا ... في انتظارك
تحضرني كل تفاصيلك
الصغيرة ..
التي تغيب
حين حضورك؟

لقاء

أهو الوجيف
أم الرجيف
للقائك المشتهى؟!!
لست أدري
ولعلك أنت تدري

****

دائماً

هناك _على الأقل_ روايتان لكل حكاية
وحدث أن وقع
في حبها
دون نوايا مسبقة
ودون قرار!..

****

عطر الورد

يحتضر الورد
ويغص بعطره
وينحني..
أمام طفولة
بات تكبر
فقط في السماء
و قلوبنا.....

****

ارتباك

ارتبك البحر وفاض...
من نظرة وهمسة!!...

****

ألوان الصمت

يا أنت..
هلّا أخبرتني
عن ألوان الصمت
ومدلولاته لديك ؟!!

****

الحلم

ولنا في الحلم حياة..
لا يُغنينا عن آلام الواقع ولا يُلغيه!!

****

اشتعال الحلم

هل يشتعل الحلم
ليضئ أم ليُحرِق ؟!
معًا...
سنفتح كل صباح
نافذةً جديدة
للحلم الآتي..
وليباغتني الشوق..
وأنا أرسم فجر عينيك
حلماً من ياسمينٍ وزنبق..
لترقص القصيدة
على وتر المعنى

****

ثورة القهوة

ثورات
حتى قهوتي
ثارت
عندما عبر طيفك
مع أطياف الصبح
وما هدأت
إلا وقد شربتك حتى آخر قطرة!!

****

أرصاد الحب

أمس جاءتني منه رسالة فيها مكان وموعد اللقاء..
وبعثَ للأرصاد الجوية رسالة فيها ينصح بإلباس الشمس نظارات تحميها من حرارة اللقاء

****

استغنيت بك

وأيّ رجلٍ سيكفيني،،،،

بعد أن رفعت أنت سقف الكفاية

إلى حدٍ يعجزُ عنه كلّ الرجال!!

****

طفولة

الفجر؛ بسمتك!!
والأمل؛ لقاؤك
بميلادك عمري يشرق بالأمل...

****

سند

أدركت أنك على قيد الإنسانية حينما.. (الإنسانية)
احترمت صمتي ومسحت دمعي..
دون أن تسألني السبب..

****

في الحب فقط

فقط
وفقط في الحب؛ واحد و واحد الناتج واحد...
دون انصهار أو تلاشي!!..

****

أنت وحدك

لك أنت..
وحدك جديدي
الذي يشرق في حياتي
كل صباح
وما عداك كله تفاصيل
يأخذ من وجودك
سراً لوجوده!!

****

متى؟!

أيا رجلاً بلا عنوان
متى تهتدي اليَّ
لأغدو قدرك ؟!!
يا وطن الحلم الجميل ..
متى يُزهر
فيك اللقاء !؟

حديث المرايا

تشي المرايا
بمرورك
كل صباح
وتتكسر
كلما سألتها
عن أخبارك
أو عما فعلته
حين مرورك..!!
وهذا الصباح
تكسَّر حاجز الصمت
بعبورك..
وباحت
ارتعاشات يدي..
بما اعتراني ..
وهي تغفو مطولاً ..
بين يديك...

يا شام

شامتي..
وأنت شامة الدنيا
و تاريخ البشر..
إليك صلاة الفؤاد...
منك يرتوي الظامئ...
وفيك يرسم العشق
خارطة الزمن..
من وردٍ .. ومن مطر....

****

ماذا يبقى؟

هل بقي من كلامنا إلا ثرثرات!؟
هل بقي من وطننا إلا شذرات؟!

****

أزاهير الصمت

أزاهير صمتك تغري
فراشات الضوء بالاقتراب!!
ومـازال همسك يسكنني..
يغزل لي مراجيح أحلام..
يشكلني قصيدة..
ترحل إليك كل صباح!.

****

مكان الغياب

أحلم بلقائهم ..
فقل لي :
أين هو مكان الغياب
الذي يرحل إليه الأحباب؟!

****

خمر اللقاء

نبضة على نبضة....
سال خمر اللقاء..
عناق ..
قُبل ..
قمر..
وسكنت الآهات
ليل المشتاق
فكيف لا أفتقدك
وأنت مني؛ كصوت
تردد صداه .. الروح !

****

موعدنا القمر

أتراك نسيت موعدنا؟
كان عند النبضة الأولى
من أول هلول للقمر ..
وها قد أصبح بدراً !

****

حيرة

لا أعلم أيهما أكثر:
هل أحبك لذاتك؟
أم أحب ما تكون عليه ذاتي
وأنا أعيش جنوني في حبك ؟!

****

اشتعال القُبَل

العمر لحظة ...

موقف ..

حالة آنية نعيشها

فهل يمكن اقتحام الجنة على دفعات ؟

أغمض عينيك ..

تخيَّل الجنة (شفاهاً) ..

واقتحمها ..

هل للقبلة عمل سوى الاشتعال ؟!

أيمكن للقبلة أن تشتعل كشمعة؟؟

****

أمنية !

وليته
كان لدي ما لديك من حياة ..
كنت عذرت غيابك... المؤلم
بالرغم من حضورك الدائم

****

فراشة النور

فراشة النور ..
تنشره ولا تتبعه ... إنها أنت!!
فُتحت لك الأبواب دون إرادتي ...
فقد نطقت كلمة السر ..
فمن وشى لك بها..
أم أنك تدري ما ينبض به قلبي من أسرار؟!

****

الأحلام المتأرجحة

آه من الجسور المعلقة..
والأحلام المتأرجحة عليها ..
تحمل معها أزهار سعادتنا ..
تُنهض فينا الهمة للوصول إليها ..
فـهل نصلها؟

****

ترانيم القيثارة

همساتك .. ترانيم قيثارة
نظراتك .. حكاية شرقية
وحدودي .. قوس قزح
الصاعد .. لملاقاة سُحُبك
فأجمل الأحلام .. أحلامنا المجنونة

****

فلسفة الروح

والروح خالدة ..
لا يفنيها تحررها من الهيولي...
بعض الأرواح حرة
لا تحتمل السكنى في المحدود ..
تغتنم أول فرصة سانحة؛ تحررها من محدودية المادة
لتنطلق .. محلقة إلى العلاء ..
مقتحمة آفاق وفضاءات ..
مكتشفة أسرار الكون ..
والحياة..

****

لا تغادر

أناديك في سري: لا تغادر...
فليس لك مرساة إلا سواحل أشواقي
تستحق ان تتوج ملكاً ...
فلم تتقمص روح المالك الحزين؟!!
كل مساء .. إليك يعدو .. قلبي
ليقدم آيات التبريك...
وسترقص غجرية على شطآن اللقاء ..
وتدق دفها بأصابع تشابكت فيها خواتم الحكاية...

****

تجليات الحب

إن كان العشق خطيئة
فحبك جنة وجودي.. وسر خلودي...
ساعة الصفر حين نلتقي...
والشوق وخيالات اللقاء...
تخلق ما لا يوجد حقيقةً...
عجباً...
كيف يتجلى الحب بأشده
في غياب الحبيب
أكثر منه في حضوره!!

****

عجز الحروف

وأعيتني كل حروف لغتي ...
التي تتزاحم ..
(علّها)
تحسن وصفك
شآم!

****

صدى الحضور

تحطمت المرايا...
من شدة الصمت ..
وقوة (صدى) حضوره...

****

بشارة

شآم سنرجع يوما ..
وأظنه صار قريبًا
هكذا تبشّر ..
صهيل الخيول

****

أطياف وأوتار

يلمسون في أرواحنا وترًا...
يعزفون عليه ألحاناً شجية...
ترددت نغماته عبر عصور...

****

إجبار

وجودك حتمي
بين جنتي وناري
إني خيرتك فاختر
أموافق ...؟
أم أنك تصر على الموافقة ؟

****

أجرومية الحب

ويبقى الحب...
حرًا في أحواله وقواعده
ممنوعًا من الصرف
له مفرداته وإشاراته الخاصة
مرفوعًا إلى أسمى القلوب
منصوبًا على صليب المحبة

****

أربعين

وبعد أربعين افتقاد
وكل ما انسكب من أكاليل الربيع
زغردت النسوة على منصة البكاء
وتمزقت وريقات نعوات الغفران
غاب المصلّون في واحة جَوى
وقفت وحدي أتلو آيات إيجاد:
لهم براعم الزهر تتفتح..
تنتظر من يسكب لها
بعضاً من أريج عطرهم
علَّه يُحمل مع نسائم الفجر
ملامح وجوههم المنبعثة حيَّة
من أعماق اللجة وعالي الإعصار
لتزهر مع أكاليل الآمال المفقودة
المنبعثة كما لمع برق خاطف
مشتعلًا فوق سارية منارة صامدة

****

السفر في العيون!

والسفر في تيه العيون...
كالإبحار في بحر...
بلا شطآن
وسقوط الندى
في قلب براعم الزهر
كَسقوط الدر
في قاع البحار..
المختبئ في نايات الوجد
وصيف الأحلام..
لك براعم الزهر تتفتح..
تنتظر أن تسكب له..
بعضاً من أريج عطرك..
علَّه يُحمل مع نسائم الفجر..
لتلفح وجهي المترقب بسمة فرح..

****

في انتظار

لا زلنا مشلوحين
على أرصفة الانتظار
نرسم على أكفنا
ألوان كل حيوات أسلافنا
عيوننا الحمر متلهفة
لحياة بعد غربة ..
وطول انتظار ..
لقبلة..

****

دورة حياة

دام حضورك
في القلب والروح
وفي الأنفاس...
فكل حضور لك
هو تراتيل صلاة
ومن عينيك ينهمر
أول الغيث نظرة ..
لتسكب شذى بسماتك علي..
ويلاقح ربيعك قلب شتائي ..
فيزهر في رياض الوجد
زهر اللوز ويثمر
وأنتظر معك مواسم قطاف
التين والزيتون

****

هي والقمر

حدثته

كم تحلم بـالصعود إلى القمر..

فَـحدثها

كم يحلـم القمر بـالنزول إليها!

****

حكايا الشوق

ذات (لحظة).. سنلتقي

ولو (لحظة)

مابين الليل وشقشقة الفجر..

ونحكي حكايا الشوق..

بلهفة شروق الشمس..

وعطر شوق انتهاء زمن القهر...

****

لغة واحدة

ويحدث أن حبك لشخص ما
يمنحك القوة...
وأن محبة الشخص لك
تمنحك الشجاعة...
وإني أحبك
بكل اللغات
وأعشقك
بلغة واحدة
لا يفهمها
أحدٌ سواك

****

يا اللّه

يا الله خلقت الكون
وجعلته أوتارًا تتراقص
على موسيقى حبك..
فبعض خلقك
نغم على وتر..
يهتز لينشر العبق حوله..
والبعض الآخر
نشاز في اللحن..
يجرح حتى الوتر!!

****

ألوان الطيف

ألوان الطيف تجتمع ...
لتضيء صباحك
وتفرشه.. بأحلى الهمسات
ووشوشة العصافير..
مع نسمات بحر ربيعية
هيا..
اعبري من مضيق الأحداق..
إلى بحر قلبي المنتظر مراكبك

****

الحب في زمن الجفاف

تاهت بنا الأزمنة
حتى لم نعد ندري
في أي زمان نحن الآن
أتراه زمن الحب ؟!
أم هو زمن الغربة ؟!
أيكون زمن الجفاف؟!!

****

إلا أنت

مملة هي العادات ..
ممل هو التكرار ..
إلا فيما يختص بك..
فاني لا أملّ من القول
صباحك دفء ..
مساؤك حنين..
قلبي ينبض بك ولك..

نيسان شمسك

انتظرني هناك ...
عند فسحة الغسق ..
سأفرد لك ضفائري ...
فتسلقها
قبل صحوة القمر وحراسه .....
فهدوء المشتاق ..
نسمة ربيعية ..

تخفي خلفها كل رياح آذار ..
المنتظر نيسان شمسك!!

****

أيها القمر

أنت والليل ونجومه
أيتام في غيابي....
أيها القمر!!
وحين يمرّ طيفك..
بيني و بينه
يعيد تشكيل وجودي..
كما رسم حلمه..
لأصبح بعضاً منه.

****

محفظة قلبي معك

وكم أحب اللقاء بعد الوداع
أو اللقاء بعد اللقاء
كأن نلتقي عدة مرات متتالية
قبل الوداع الذي لم أحبه يوماً
أتغادر..
آهٍ نسيت أن المحطات كما تجمع .. تفرق!!
عجبًا أتغادر ..
ومحفظة قلبي معك ..
وهي كل ما لدي وما أملك؟!

****

شآم

شآم قد نرحل جميعا ...
ويبقى لك
الياسمين وسنابل القمح ..
وشعاع من فجر.....
وزنبق!

****

واو.. تاء.. ونون

آهٍ ... كم أعشق تاء التأنيث المحرِّكة كل ما حولها!
آهٍ من نون النسوة المشاغبة ومن وحركاتها الأنثوية!
وكم من عشاقٍ أعلّنوها ؛ صاحبة الحظوة والجلالة!!؟
فما بال الـواو تحشر نفسها بين التاء والنون،
تطلب السكينة والسكون؟!!

****

ألف رغبة

مبهرة (هي) حروفك
تشكلها قصيدة
أجمل معانيها (هي)
وبين سحرك ودلالها
تتراقص ألف رغبة
فــتنتشي الخميلة

****

طريق السعادة

إننا نملك كل الولادات الجديدة ...
ونملك الأمل الذي ينبع من عمق الألم..
ليرسم الطريق الضيّق الذي يوصلنا إلى السعادة!!

****

سأقتطف فؤادي

ملّني الورد
وأبعدتني الطرق
حتى النهار تهرَّب مني
أنكرتني صوري
ووسادتي
حتى المرايا ضيعتني
فصرخ من أعماقي صوتٌ قديم
ما أتعسني وأنا لا أعرفني
سأقتطف مني فؤادي
وأتسلل إلى وريدك
وأدمجُه بفؤادِك!!...

****

بلادي

وليس إلاكِ فُلكي الموعود..
أنتظر راياتك وغصن الزيتون ..
مع هديل حمام السلام
ولدي ما يكفي من الورد زينةً..
تليق بحرف لغتك الحية
بلادي

****

روعة اللقاء

روعة اللقاء أننا جيران
يتقاسمون كل موجودات الحياة
دونما حواجز تفصل بينهم...
لنا ذات الذكريات وذات الأوابد...
ونحن من يرسم خط الزمان...!

****

أحتاج فناناً

سأبعثر ذاتي..
بل وكل ذواتي..
ولذا أحتاج فناناً تشكيلياً موهوباً
يشكلني حلماً مزهراً جديداً
كما زنابق الحقل
في ربيعٍ منتظر..
علني أصبح حلمه..
الذي لن يحيد عن تحقيقه يوماً

****

سلسبيل الحب

أيها المعشوقون
سُقيتم
ورويتم
سلسبيل الحب
فهل تديرونه
وتجعلونه سبيلا؟

****

ضياء عينيك

وهل أجمل من صباح من يسكن الفؤاد؟!!
صباح الشمس التي أشرقت من قلبي
عندما أطل علينا ضياء عينيك.

****

"فالانتاين"

بعيد العشاق
لا أريد منك الكثير
فقط .. أطالبك
أن تبني لي مملكة
بعمر الزمان ..
ووسع المكان
الذي لي ..
في قلبك!!

****

لقاء الحلم

قمر وشمس
شفتان
وعينان
ويدان
ترسمان
لقاء الحلم

****

آهٍ منك

آهٍ منك وأنت
حلم حقيقة؛ جميل بكل تفاصيله .!

****

لك.. وعنك

أكتفـي بك
ولا أكتفـي منك
وكل أقاصيصي وأشعاري لك وعنك!
كالعادة أكتب لك... فيتأثر غيرك!
وأبقى مع وحدتي منتظرة
على كتف الغياب..
هطولك مطرًا حالماً
بالعودة لنبعه!

****

حكم الهوى

يهب الهوى أنَّى شاء ومتى يشاء..
ويهوي بمن شاء ومن لا يشاء!!.

****

جمال الأثر

سريعاً ما نغادر
فليكن جمال الأثر
هو ذكرنا
الباقي في العقل والقلوب

****

"تاوو"

لنصنع ... شركة في اللقاء
وكأنك..... أنت الحلم
وكأني..... أنا البقاء!!

****

نداءات الصمت

مسامحة
لنوقد بخور العتاب
علَّه يشفع للقلب
وتثمر
نداءات الصمت !!

****

أشتاق لسلام يدك

تعانق يدي
بين يديك
تنتهي غربتي
فأنت وطني .....!

****

سيد المطر

يا سيد المطر..
يا سيد الانفعالات. .
إنني أكابد مخاض أبجديتكَ ...!!
وأنت مثل البركان
مستعد للانفجار
في كلّ اتجاه!! ..
ومازال حُضورُك دائماً
في القلبِ والذاكرِة ...
كقنينة عطرٍ فرغت
لا يفنى عبيرها!

****

أرشيف العطر

أنت. للقلب نبضه..
وللذاكرة أرشيف عطر
لا ينفذ!!.

****

شهب الأحلام

ألعله يلين عناد المحارب بضمة
عين فيُسلم العتاد بلهفة المشتاق؟
يطوف وتطوف لتغفو. .
على كتف اللقاء مزهوٍ. . ببسمة الانتصار. .
وتتفتح كؤوس النرجس . . لتسقينا عطر اللقاءات.
فخرٌ لي إن تلاقت أحرف كلماتنا
تشدو معزوفة الخافق التعب . .
محلقة بشهب الأحلام

****

احتيال الذاكرة

لدينا ذاكرة محتالة
تهرب من الواقع دوماً
إلى اللحظة التي نرسم بها
الحلم واقعاً!!

****

سلامٌ

كلانا تكلم ..
كلانا أصغى..
ذاب ثلج المسافة..
واشتعلت أيدينا!

****

أقداح الأمل

يا حامل القنديل
تخمرت عناقيدك دهشة..
وسقتنا الفرح بأقداح الأمل ...

****

دهشة

لم أنت
في داخلي
أكثر مني!؟

****

الاختيار الصعب

وكأنما...
قلوبنا لا تختار من العشق إلا أصعبه!!..

****

فروق التوقيت

لكثرة اختلافِ مواعيدك معي
أضطرُّ دوماً
أن أعيد ضبط ساعتي
على عقاربِ أعذاركِ...
علَّنا نلتقي

****

دمعة وابتسامة

كثيراً ما تَكُون الدمعَة في القَلب . .
و تأبَى إلا أن تَخرُج
ابتسَامَة !!!

****

رجاءً

اقترب مني
عانقني ..
ودع ذرات عطرك
تغرس الفرح ..
في مسامات حزني!!...

****

ملاحقة

لماذا
كلما نظرت في المرآة،
وجدت عينيك
تحدقان بي؟

****

ذات لهفة

أحببت أن أكتب فيك شعراً
فوجدتك
قصيدة لا تكتب!!...

****

أنين الروح

تتألم روحي
وتئن لوجودك
وأنت الجزء الأغلى منها
في مكان بعيدًا عنها!!

****

رسم الحلم

كثيراً ما أحلم
بإتقان الرسم
علني من خلاله
أرسم حلمي!!

****

ميلادُك عيدي

لازلت تشرق
في ذاكرتي كالشمس..
تتسلل خفية عني
نحو جدران القلب السقيمة..
حيث الصقيع والحزن
و هناك تقيم..
هناك فقط..
يعمّ النور الأرجاء المظلمة
ليولد نجمًا جديدا
هو أنت!!..
فاعلم
أن عيدي؛
ميلادك أنت!!

****

في انتظار اللقاء

اعلم أن ميلادك عيدي..
فاغفر لصوتي ذبوله ..
عشية ميلادك ..
فكأنه في غيابك ..
عطش أو جاع ؟!!
ولربما خشع وتهيب..
في انتظار اللقاء!!

****

إني زرعتك في دمي

سيبقى عشقك عالمي
و إليه دوماً أنتمي
سيخبرك يوما ما الهوى
إني زرعتك في دمي

لحن اللقاء

رغم الغياب ..
أصواتهم لا زالت تهمس في أرواحنا..
تعزف لنا
لحن اللقاء!!

****

شوق السنين

معتَّق جرار السنين
يسكنها الحنين..
فأي شوقٍ يستوعبها؟؟

****

خوابي النفس

رجعَ صوتك والصدى ..
فعربشت ع قلبي دوالي عتب ..
وتعتق في خوابي النفس
نبيذ حنين اللقاء ..
وزهرت ع طلتك
عرائش الياسمين

****

نداء

أيا أيها الغائبون..
لما أهديتم شروقكم لقلوبٍ غريبة؟!

****

تسول

ما أيَّدت التسول
ولا شجعته يوماً
وما كنت لأظن
أنني سأتسول يوماً
وطنًا!!

****

تفجير الحلم

نرسم لهم الحلم
ثم يفجرونهم معه ..
وتبقى أشلاؤهم
ذكرى لما اقترفناه
بحق زهور الياسمين
من كفر وإجرام!

****

موت الصمت

وما عدت أدري ..
هل أحبك حتى الصمتْ
أم .. أحبك حتى الموت !؟
أيكون ما بي هو
موت الصمت
أم صمت الموت!؟

****

إليك..

تعدو الأحرف
علّها تتكون
شلالات شوق
تهدر نحوك
من تعاريج خلجانك...!

****

على الجدران

لا شجرة ولا زينة.. لا ضوء ولا عيد
لا فرح جديد ولا ثياب جديدة...
ضاع ولدي
وحينما
وجدوه كانت أشلاؤه
تتناثر مع الشظايا
على الجدران!!

****

وعْد

بأمل مؤكد قالوا لهم: ستعطيكم الدنيا كل ما فيها..
حقاً فعلت؛ أعطت وأعطت...
حتى الفقر والمرض والبرد
والنوم على قارعة الطريق!

****

عيدٌ

من كان وجوده فعل حب..
ومسيرة حياته فعل حب..
ومنتهاه إلى منبع الحب..
لا يحتاج فالانتاين
لقضاء يوم حب

****

لماذا ..؟

لما زالت تستيقظ دائما
في أحلامي
بعد أن غفيت عن واقعي!؟

****

الأحلام الجارحة

أخشى عليك
أن تسكن أحلامي
بعد اليوم..
فقد باتت أحلامنا
تجرح..
بعدما تشظَّت!!

****

طفل المواعيد

حفيد
قمر
وشجرة
وزينة وعيد..
لمولد
طفل المواعيد!!

جَوى

بالقبلة الاولى
أعلنتُ إيماني
وبقبلة أخرى
كان بها عصياني..
ما بين قبلة وقبلة
أشعلت بي
نار الوجد
واشتعلت
بقلبكَ نيراني.....!!

****

فراغات الشوق

وفراغات الشوق
من يملؤها؟
فراغ يملأ فراغ...
متى يتكاثف الحلم
ليهطل عناقاً؟

****

رسائلي إليك

الرسائل التي كتبها لك
طارت كل كلمة منها الى روضٍ
شكلت خلية نحل
ملكتها كلمةٌ
معناها أنت!

****

إقرار

أقرّ وأعترف..
أني ما عرفت الديمقراطية
ولا آمنت بها يوماً..
نعم.. دكتاتورية أنا
وأؤمن
بأن حبي واحد
كما إلهي الواحد

****

الحقيقة العارية

كانت ومازالت
الحقيقة منذ الأزل
تقف بأنفةٍ
عاريةً في وجه الشمس
لا تخشى خدش حصانة المقدَّس
لا تهاب التعذيب أو التجريح
ولا الإهانات واتهامات الجنون
أو المجون !!

****

ألوان الشجن

أسحابة حزنٍ
تمنع ضياء الشمس؟!!
كيف تختفي شمس
وراء غيمة؟!!
لمَ أنت حمراء يا ملاعب الطفولة ؟
هل تكتبون التاريخ .. سطور أغنية!!؟
أتراكم تدفق ينابيع الألم
الحامل غبار الحلم؟؟
لما أنت حمراء يا ملاعب الطفولة ؟!!!!!
هل فقدتم كل أقلام
التلوين ولم يبق إلا الأحمر؟!!!
أم أن الثور الهائج
أفقدكم قدرة التمييز
وأصابكم بعماه؟!!
أما اكتفيتِ
احمراراً يا ملاعب الطفولة ؟!!!

فجركم نبت فينا
أشجاراً تزهر..
بلابل ألوان الشجن
حاملا أول أمثولة حب..
تناثرت
سقطت
من تراتيل الزمن
مساؤكم
غفى ألماً
في مهد التكوين
بعث في أسفاره
تجديد المحن
فكان صباحكم
وكان مساءكم
ولادات بلا نهاية..
توائم هاييل وقايين

****

متحف الأوجاع المزمنة

لنا ماضٍ
لن يعود...
هو عبرة
لغدٍ نصنعه
فوجودنا..
بات صورة
حزينة الألوان ...
معلقة
في متحف الأوجاع المزمنة

****

لغة الكتمان

للكتمان لغةٌ أنيقة
فبعض الأَشياء يَسْتعصي الاعْتراف بها
حتّى على الوَرق
إنها أكْبــر وأعمــق
ولا تتســع لها
سِـــوى دواخلنــا
نحسُّ بها
ولا ندْري
كيف نُعبر عنها
أو حتّى
كيف نعترف بها !!

****

ثمن الوحدة

وما أقساها
الوحدة
فالخوف منها ..
أخرج آدم
من جنته..!

****

سحر الابتسامة

ولعل ابتسامة
من قلب نقي ..
لها مفعول السحر
في تسكين الآلام؟!

****

صوت الصمت

لربما
في كلام بعض الأشخاص
صمتاً أكثر ممّا في صمتهم.
تصغي فتدرك
أن صوتهم أعمق من سكوتهم.!!

****

أبجدية الوطن

أرضنا
مهد الحضارات..
أبجدية من طهّرونا بدمائهم...
فلنكتبهم
تاريخاً جديداً..
معمداً
بأبجدية طهرهم

****

عولمة

ليس الإنسان عربياً..
وليس الله عربيا..
و أنا العربي
من عرَّف الانسان
والإنسانية
إن الله
ليس عربياً..!!

****

صمود

وسنبقى هنا ...
حتى
القذيفة الأخيرة
لِنرفع بعدها..
رايات
الغلبة والظفر

انتصار

تتقاذفنا أمواج الحياة
ونرضى منها
بما تقذفه إلينا منهم
تخرج أرواحهم..
رافعة رايات الظفر
لتلمع نجومهم...
في سماءٍ مداها
أبعد... نجم القطب!!

****

الرماد المقدس

المداد القاني
ينساب خطوط وجع..
تلف الرأس
تتلقف الخلايا..
تنشرها
رمادًا مقدسًا ...
في وجه الصباح
فلا زالت الغيوم كثيفة
دون الشمس
حاملة
رمادنا المقدس..
تبرق وترعد ...
لبزوغ فجر فرح جديد..
فأعطني فرحي..
لأعدو به إليك.. كغزال
معك وجد واحته
يا موطن اللقاء!

الرمح الدمشقي

يناديني الموت
ويضحك
يريد هدايتي
وإعادة تشكيلي
اِضحك كما تشاء
سأبقى ابنة الضلال
ضلال الحقيقة
عن عقول الحمقاء
وضلال الحق
عن سيف الأجراء
أنا لست ماسة
في عيون عمياء
ولا رمحاً دمشقياً
في حنجرة بكماء
إنني ياسمين الشام
وأريجي يملأ السماء

دفء الروح

وعلى ضفاف الصمت
لا تقتل البوح..
فصوتك نغم
ينساب
يدفئ الروح!!

****

أين أنت ..؟؟

أيا خط الفحم
الذي فضح بياض العقول
من كل بارقة عروبة
أين أنت ؟!!
لتُعرّي أفعالهم المستترة
خلف بياض أصم
خادع مراوغ..!؟
أين أنت حنظلة ؟؟

صديقي

ليس أكاديمياً
بقلم وربطة عنق
صديقي.. فلاح فقير
بمنجل وبندقية
وإني أذوب لهفة
وشوقا
لتقبيل يد الفلاح
الذي يحرس أرضه
ويعيد كتابة تاريخه
بالحق وبندقية!

****

ثلاثة رجال

أوسم الرجال ثلاثة
أبي وظله
وانعكاس صورته
على سطح الماء !!

****

منطقة منكوبة

وحدهم..
في صمتهم من الحقيقة..
أكثر مما في بَوحِنا..
مجتمعين!!
وبعد رحيلهم
أُعلن قلبي
منطقة منكوبة!!

****

مولد فضاءات النعم

ترجّل عن صهوةِ الصمتِ
أيها الحرفُ الأبكم..
فقد اغتصبوك سماسرةُ الحِكم..
اعتلِ هامات أرواحٍ لم تأتِ من عدم..
باتوا يستنهضون في أحلامنا الهمم..
ينشرون في سمائنا النغم..
مبشرين أطفالنا بمولد فضاءات النِعم..

****

أمطار غيومك

هذا الصباح
سافر حلمي
حاملا أملي
يزرعه على تلال القمر
بذور حب وشوق
تزهر سنابل عشق
تضيء شواطئ أيامك
وتثمر فرحاً
عشقاً
سلاماً
لقلب نابضٍ ضياء
وسمائي
حاورتها أمطار غيومك
فارتوت حقولنا
وانتعشت.. من تلاقينا

****

شظايا الأماني

أتنفسك ألماً..
أضمك جرحاً..
ألملم شظايا الأماني..
أكتبها قصة..
بين المبتغى والمشتهى..
بين المراد والمتاح..
ساحات أحلام تُشرق..
آمالاً مسافرة على دروبك..
تعيش دفء اللقاء.

****

جدلية الأزمنة

أهذا ربيعٌ.. حقاً؟
ومازالوا يتحدثون عن الربيع الآتي..!!
خريفٌ أم ربيع...
أيبلغ التشابه حد التطابق؟؟!!
يروه ربيعًا آت..
ما لي أراه خريفٌ ينصرف..!
أتختلط الرؤية علي.. أم عليهم؟
تتفتح البراعم.. وتنمو الأوراق..
يتشابه سقوطها بعد الاصفرار..؟؟
آآه.. ما لي أراه خريفاً ينصرف..
ليعقبه شتاء.. طويل قاس..!!
ربي.. متى يأتي الربيع؟؟
أفي أيامنا..؟
أم أيام أولادنا..؟
أبتهل إليك ربي..
ألا يطول الانتظار..
أكثر من زمان أحفادنا.

الحنين المتطفل

شط الشعر
أم بحره
من ينزف
آلام سخرية
تلفحني
بصقيع برودتها
ليحملني
سحر الحلم
الى أعماق بركانه
يقذفني شوقا
مدفونا بقمر
يستره الليل
وشهب نجومه
ويحي أنا الحنين
المتطفل
على الشط
وبحره

أدمنت غيابك

أدمنت غيابك ..
حتى مللت الانتظار
طالت المسافات..
حتى غابت الطرقات ..
ورود الغربة تزهر..
ترويها ينابيع الألم ..
فتثمر أغصان أحلام..
ترقص خجلاً
في ملاعب الطفولة
وانتظاري طال
شوقاً
لهطولك
فصول أمل منثور
على شرفات الصبا
أغني لك..
فَـ تثمل

ليالي الغربة
المشتاقة
إلى نور
صباحاتك المترعة
أحلام لقاء

****

نحن والحقيقة

كم لقاءاتنا كانت حقيقة؟
كم أسرارنا باحت بحقيقة؟
كم بكينا دموع الحقيقة؟
كم وجودنا تلاقى حقيقة؟
كم لنا من الزمن حقيقة؟

****

بَوحُ الوردة

باحت
تلك الوردة
بعد غيابك عنها..
بما حملتها
من تنهدات أشواق..
وأسرار وجد العناق..
فنثرت أحلامك
أزاهير ضياء
أعدو إليك..
أغدو منك..
حائرة..
هاربة من موعد
مع حدود وجودي..
ليفاجئنا
يزوغ شمس ساطعة..
أبهرت ناظريك

فأغلقتهما

فدخلت مخبأي مجدداً..

وأضعت نفسي إلى الأبد.. داخلك

ولهم وحدهم تصير الملامة..

هم لم يروني فيك ولا لن يروك فيّ..

هم أعمى بني البشر..

عيونهم زجاج قد أعتم.. ..

وأنت رجل يصلح لما هو أفضل..

فاترك عنك قلبك المستعمل وتعال..

نحيا بقلبي...

لأرفعك إلى الأرقى.. والأطهر والأجمل..!!

فأنت جرحي الذي أخفيه..

لأرسم على ثغرك ابتسامتي

ابتسامة أمل

لغدي المستجدي ضياء

من رحيق أزهارك

وحدائق رياض الطفولة

فهنيئا لك بي

وبنوري المنسكب في روحك

أزاهير أمل
لتنمو أشجارك بحبي
أعلنت العفو عليك
من كل ما جنته مشاعرك..
من عبث وشقاوة..
تهلل وافرح غدونا العيد ..
فأعلن الإفطار

****

لغةٌ أخرى

أشكلك كلمات..
فتضمني جُملا ..
فيها مبتدئي وأنت خبري..
أحمل معانيك أفعال..
فـتقطع المسافات
بأحرف العطف
والظرف المحتمل

نحن مركز الكون

ما أجمل رقص غيومك..
تعانق برقي..
فنرعد معا للقاء
بسمات وآهات
تنسج شغف لقاءاتنا
تبتهل بنا الأرض صلاة
لا يفهمها سوانا..
تنطلق من روحك
سهام الشغف..
تتعدى كل حدود..
هامسة بحبي.. لك
أصبحنا
ونحن في المنفى..
مركز إنارة الكون..
سبب خسوف الشمس
وكسوفها

وذات مساء

اتحدنا..
فَـنبت فينا أشجار لوز
أزهرت..
عصافير شجن
(هكذا)
رتَّب التكوين (سِفره)
فـكان صباحاً
غدونا فيه
أول أمثولة
(حب) سقطت
في بحر الزمن

****

ماذا بعد ؟؟!

إني أتنفسك ولهاً..
أمتلئ منك عبقاً..
أنتشي بك فرحاً..
ألملمك أحرفاً..
أزرعها في أفناني.. أرويها بعينيَّ
فتنبت أزاهير موعد فراشات وردية
تجمع رحيق عسل اللقاء أحلاما ذهبية
ماذا بعد يا أنت ؟؟
هل يكون اللقاء؟؟

****

غرق

ولماذا
(كلما) حاولت الخروج
من يمّك..
غرقت فيك أكثر؟!!

نبض حياة

وكلما تشدو لها
أنشودة حبك..
تَعدِم فيها الخوف
من الألم..
فحبك لها
نبض حياة..
وأملٌ..
يزهر بربوعك..
شوقاً!!

****

افتقاد

افتقدك وأنت بعيد عني
وقلبي معك
أفتقدك وقلبي ينبض حبا
يطلب لقاك
أفتقدك وعـيني لا تـرى أحداً سواك
أفتقدك وأنا انظر الوله
وقد أشرق بلحظ عيناك

****

ينابيع الحنان

حبك حررني من حدود الأنا
و مسافات الزمان..
حبك أطلقني لمستقبل
وأنت فيه حاضر الوجدان..
أنت لي حرية ملؤها العطاء ....
وحبك ينابيع الحنان

تسابيح شوق

أيعقل أن تجمعنا الآهات..
وتفرقنا المسافات؟؟
أتجمعنا الآهات شوقاً..
وتفرقنا المسافات عناداً ؟؟
أتصبح لقاءاتنا موعداً..
تنذر بنهاية الحكايات..؟؟
والبلبل تارة يشدونا
أهازيجَ من تسابيح شوقٍ..
ويعود ليصدح تراتيلنا
أحزاناً من مزامير فراق..
تارةً نعلو أفنان واحات الوجد..
ونعود لنهبط وادي جمرات البعاد..
فمتى يكون لقاء... لتكون حياة؟؟

****

بقايا حنين

ممراتي
طرق حب
أمل بغدٍ...
يشرق
من بقايا حنين

****

بحور الوَلَه

بحور الوله التائهة..
دون الأوطان
تفيض شوقا..
يتجاوز الشطآن
تسكبه جمالاً ..
بواحات الوديان

****

مخاض الحزن

كيف
علم البلبل الشادي
بشجوني؟؟
وعندما غرد لك
أنشدك أغنية حزني!!
لحزني قصة طويلة..
بدأت مع تشكلي أبجدية
الأبجدية ولادة جميلة..
لا تكتمل بفرح..
إلا بعد عبورها مخاض الحزن ..
وصرخات أوجاع الأسرار المخفية

****

أشتاقك

يا من ملكت قلبي
وسكنت الوجدان..!!
أشتاقك..
وشوقي لك لا تحده خلجان..
بحور شعرك
تزلزل فيَّ القوافي والشطآن..
إن قلت ألف أحبك
فأنا ما بدأت بالهذيان..
أنت لي..
نبضٌ حبٍ في كل شريان..
وفي الأوردة..
برق يرعد دون استئذان

****

العاشق والأميرة

انتشيت بمحبوبتك
حتى تشبّع دمك من ندى عطرها..
طلبتَ التفاحة من شفتيها..
ترجو من سهامها نارًا تدفنك
فتوسدت قلبك حرة أصيلة
سكبتَ عمرك في قلبها
وقتيل الهوى يحيا.. بجراحه..
ولا يفنى ..
تهبه الخلود الأميرة

****

أحبك

أحبك
كما أنت بـكل ما فيك ..
أحب همسي حين يناجيك..
أعشق صوتي وهو يناديك..
أحبك..
حينما يهزمني إعصارك
وحينما أهطل شوقا
كالمطر في أحضانك.
أحبك..
حينما أغفو أملًا
في خبايا أحلامك..

****

أنا وقلبك

دخلتُ صدفة إلى قلبك..
فتحت لي شراييناك والأوردة..
قلت لي هو مخبأك
ومنه وإليه سفرك
سيري عبر شراييني
حاملة أوكسجين أنفاسك..
اعبري كل خلية..
أحييها..
وعودي حاملةً أوجاعي وتعبي .
فأوردتي تحملك من جديد إلى قلبي..
أعيدي احتلاله أحييه باستمرار
مع كل شهيق وزفير

****

الأوجاع المزمنة

وجودك..
بات صورة حزينة الألوان ...
معلقة في متحف
الأوجاع المزمنة!

****

اتجاهي الوحيد

كيف تهدّم عالمي بوجودك؟
فقدت الاتجاهات
بتشَكُلِك عالمي..
كياني الجديد..
وجودي اللا محدود
غدوت اتجاهي الوحيد..
بوصلتي التي أهتدي بها

****

قناعة

ما حاجتنا إلى شاسع الزمان؟
لحظة حقيقة تكفينا...
ما حاجتنا إلى واسع المسافات؟!
فسحة حكاية تكفينا...

****

أسطورة الغجر

تهيم بي مسافراً متغربا عن كل البشر
تحلم بي تائهاً يرسو على شواطئ العمر
تحكي لي قصص عاشق رقص في الفجر
شرب المدام ونام مع آلهة أسطورة الغجر..

****

شَغَل

ذاكرتي مرهقة
من التفكير بأحوالك..
في النهار أفكر
كيف ستمضي ليلك
في الليل أفكر
كيف ستقضي نهارك
وعندما أسهو عن التفكير
أغفو على ذراعك!

****

إلى متى

إلى متى
يؤلمني منك
كل الأماكن..
التي سكنتها؟!!

****

قلوبٌ وقلوب

بعض القلوب
لا تعرف أن تكره
مهما ظلمتها
لأن الله يعيش فيها
وبعض القلوب
لا تعرف أن تحب
مهما أحببتها
لأن العناكب تعيث فيها

****

حصاد

وأزرع حزني
في عينيك..
فيطل منها
الأمل فرحاً!!

****

يا سيدة الكون

يا سيدة الكون:
لم انهمرت
أشلاء الحياة..
شلالات ورد حمراء ؟!
أيكون لون الفرح
مبهراً حارقاً..
تحمله سهام الليل..
تنثره لحن الحنين..
تحمله سهام غادرة..
تروي به ظمأ الفجر..
فتمزق الليل
وأهات الحنين!!
(توأمان بالروح)
برقٌ ورعدُ..
يمطران الزرقاء
هطولات شاعرية..

تروي فينا
الواحات الصحراوية ..
وتحي
طيب الزهور البرية....!

****

نم يا صغير

نم يا صغير
واعبر
إلى حلمك الكبير...
فالأحلام
تزهر لك
مذ كنت
في السرير

****

شلالٌ يجري

كسحابة
صبت الماء
ثم مضت
أفرغت ما بداخلها
لأرتوي
ولم تترك لي فرصة معانقتها
ربما نغزو السماء
بحثا عنها
يامطر
أنحلني الجفاف.....
ومدينةُ شعرك
لايسكُنها سوى
حروفك الموشومة
على جدران قلبي

شلالٌ يَجري
بِشرياني
من حُبكِ الساكن فيَّ!

****

ولدي

ولدي
أحبك وأسمو بحبك نحو القمر...
أنت البداية ومعك النهاية.....
فدعني أزف لك الخبر..
قلبي أسير هواك
وسجين عيننيك
أبد الدهر

****

الماجن المتمرد

تنسحب الشمس خجلى..
تلملم أشعتها المحرقة..
متوعدة بنهار جديد
فيتوهج القمر ..
مضيئاً حلكة الليل الظامئ
إلى الشعاع الفضي البهي
الحالم بليلة غجرية...
راقصة على أوتار ناي سحري
يغزو الماجن المتمرد

****

لهفة

أيا أنت.. أين أنت؟
لم أعد أحتمل المسافات والحدود التي تباعدنا
طيفك يرافقني ليل نهار
صوتك دائم الهمس في أذني
يداي تستشعران لمساتك
روحي توّاقة لاحتضان روحك
في كل يوم أشتقاقك اكثر
في كل يوم أحتاجك اكثر
في كل يوم أناديك.. أناجيك
تعال يا قمري.. اقترب أكثر وأكثر
تطول ليالي السهر بي
ومن دون قمرك المنير
تصبح ليالي مظلمةً
يضيق صدري حتى بأنفاسي في غيابك
آه لو تعلم ماذا تعني لحظات غيابك بالنسبة لي ..

قهر وعبرات تجرح الخدود وآهات تشقي الروح
لحظه واحدة بقربك بلسم شافي لكل هذه الجروح
فهل هو قدري أن أحيا باشتياق دائم إليك؟

****

حياة الفجر

هكذا هي
حياة الغجر
(حكاية سحر)
هكذا هي
حياة الرياحين
(مترعة حنيناً)

****

منطقة منكوبة

عجباً
كيف أنك في متناول قلبي
لكنني لا أستطيع لمسك!!
ها هي المسافات تصغر
لأن غدنا باقٍ
علَّنا نلتقي
فينتشي بنا الورد
ومزهواً ينثر عطره
بعد رحيلهم
أُعلن
قلبي
منطقة منكوبة!!

****

الحقيقة وهْم

تدحرج الحلم في أحضان المجهول...
تآكل ما بقي من وعي ...
واهترأت التفاحة...
فالحقيقة وهمٌ من اللاوعي
سابحٌ في فضاء الأمل...
يختالُ بحرية!!
أمضيت ليلي أفتش عن رداء جديدٍ ..
أُلبسها .. للحقيقة..
ما وجدت إلا أثوابا رثة بالية..
فَـأبت أن ترتدي ..
وأصرت أن تبقى عارية !!

****

أريدك دائماً

ولأن الحبور
يليق بمحياك
أريدك دائماً
مع ابتسامة فرح

****

المساء بدونك

حين يأتي المساء
و يكونُ خالياً منك
من ضحكاتك ..
همساتك ..
وشذى أنفاسك
أشعرُ أني بدأت أختنق
رغم وسع المكان وامتداد السماء..

****

حُلم اللافندر

ننام لننساهم ..
فـ نحلم بهم
كما حُلم اللافندر
بندى الفجر!

****

أطياف الآلهة

في الآفاق الشاسعة
بين هنا وهناك
لنا .. أطياف الآلهة
تغرد:
أنشودة الوله!!

****

البارحة

البارحة..
توّجني نفرتيتي..
مكلّلة
بالشموخ والعزّة..
مزّنرة
بأجمل ألوان طيف الشفق
آتيك مع كل هطول..
معتلية قوس قزح..

****

سُكْر

وسَكِرنا مللاً..
من ألمٍ باقٍ..
حتى
ملّنا سُكْرُنا!!

هناك

بعد الخاتمة بقليل
حيث الزمن مفتوح ..
لنا لقاءات منتظرة
في آفاقٍ جديدة
وأرضٍ جديدة..

****

كشفٌ

أولئك الحالمون
ترى ما يرون في الغيمة والنجمة والقمر...
تسابيح هوى وقوس قزح؟!
وكيف يغدو قوس فرح
ساطع قاب شفتين وبسمة؟!

****

الفهرس

الإهداء	4	انتظار	48
المقدمة و الرؤية النقدية	5	نداء البحر	49
غفران	24	ضياء عينيك	49
فضة وذهب	25	إليك	50
مهاجر	25	ظل الأرواح	52
لقاءٌ في أسطورة	26	لا تسلني	53
في بلادي	29	ظلال طيف	54
حكايات جدتي	30	يا	55
لقاء	31	مقعدٌ خالٍ لطيفٍ حاضر	56
حزن قمر	32	سبعة أحرف!	57
حمائم السلام	33	أهرب منك ... إليك	58
أحلامنا	34	كبريائي	59
في قاسيون	35	قال لي	60
أرشيف عطر	36	غواية	61
سر العطر	37	سأحلم	62
ذاكرة الوقت	38	أمل من ألمٍ	63
قطرات الندى	40	أملٌ وخوف	65
عطر وجمر	40	طيف	66
حروف اسمك	41	نافذةٌ للحلم	67
دهشة	42	كيف تركتني ؟!	68
أنخاب	42	اعتراف	70
متى ينتهي النزيف؟	43	سحب الخيبة	71
المستقبل لنا	43	مغفرة	72
زمان الصمت	44	تعالَ	72
أريد هناك	45	عزفٌ	73

وليمة الضياء	46	نظرةٌ .. وهمسة	74
أيقونات	47	يا أنت...	75
سؤال	76	هيامٌ	104
ظلك و مرآتي	77	تعالَ	104
وعد	78	أيها القمر	105
إلى متى ؟!	79	لميلادك	106
نقشٌ باقٍ	80	قانون الإنسانية	106
أنفاس	81	أحبك	107
متى ؟!	82	حاءٌ وباء	107
دمشق	83	منارة الشوق	108
سأنتظرك	86	لماذا؟	108
تجاعيد	86	لقاء	109
رجلٌ من قصص الجنون!	87	دائماً	109
عطر الشوق	88	عطر الورد	110
ولا زلت لا أدري!	89	ارتباك	110
سلام	89	ألوان الصمت	111
سيريالية	90	الحلم	111
انتظار	91	اشتعال الحلم	112
تلك الجنة	91	ثورة القهوة	113
حنين	92	أرصاد الحب	113
ألم	93	استغنيت بك	114
أسرع	93	طفولة	114
رجاء	94	سند	115
إزهار الحلم	95	في الحب فقط	115
عصافير الشوق	96	أنت وحدك	116
سحابة صيف	97	متى؟!	116
شوق	97	حديث المرايا	117
ترتيلة الوله	98	يا شام	118
مغفرة	99	ماذا يبقى؟	118

ليلى والمجنون	100	أزاهير الصمت	119
في دمشق	101	مكان الغياب	119
يا أنت	102	خمر اللقاء	120
حنون	103	موعدنا القمر	121
حيرة	121	شآم	143
اشتعال القُبل	122	واو...تاء...ونون	143
أمنية	123	ألف رغبة	144
فراشة النور	123	طريق السعادة	144
الأحلام المتأرجحة	124	سأقتطف فؤادي	145
ترانيم القيثارة	124	بلادي	146
فلسفة الروح	125	روعة اللقاء	146
لا تغادر	126	أحتاج فناناً	147
تجليات الحب	127	سلسبيل الحب	148
عجز الحروف	128	ضياء عينيك	148
صدى الحضور	128	"فالانتاين"	149
بشارة	129	لقاء الحلم	150
أطياف وأوتار	129	آهٍ منك	150
إجبار	130	لك.. وعنك	151
أجرومية الحب	130	حكم الهوى	151
أربعين	131	جمال الأثر	152
السفر في العيون!	132	"تاوو"	152
في انتظار	133	نداءات الصمت	153
دورة حياة	134	أشتاق لسلام يدك	153
هي والقمر	135	سيد المطر	154
حكايا الشوق	135	أرشيف العطر	155
لغة واحدة	136	شهب الأحلام	155
يا الله	137	احتيال الذاكرة	156
ألوان الطيف	138	سلامٌ	156
الحب في زمن الجفاف	139	أقداح الأمل	157

إلا أنت	139	دهشة	157
نيسان شمسك	140	الاختيار الصعب	158
أيها القمر	141	فروق التوقيت	158
محفظة قلبي معك	142	دمعة وابتسامة	159
ملاحقة	160	رجاءً	159
ذات لهفة	160	سحر الابتسامة	179
أنين الروح	161	صوت الصمت	180
رسم الحلم	161	أبجدية الوطن	180
ميلادُك عيدي	162	عولمة	181
في انتظار اللقاء	163	صمود	181
إني زرعتك في دمي	163	انتصار	182
لحن اللقاء	164	الرماد المقدس	183
شوق السنين	164	الرمح الدمشقي	184
خوابي النفس	165	دفء الروح	185
نداء	165	أين أنت ..؟؟	185
تسول	166	صديقي	186
تفجير الحلم	166	ثلاثة رجال	187
موت الصمت	167	منطقة منكوبة	187
إليك..	167	مولد فضاءات النعم	188
على الجدران	168	أمطار غيومك	189
وعْد	168	شظايا الأماني	190
عيدٌ	169	جدلية الأزمنة	191
لماذا؟	169	الحنين المتطفل	192
الأحلام الجارحة	170	أدمنت غيابك ؟	193
طفل المواعيد	170	نحن و الحقيقة	194
جَوى	171	بَوحُ الوردة	195
فراغات الشوق	172	لغة أخرى	197
رسائلي إليك	172	نحن مركز الكون	198
إقرار	173	وذات مساء	199

الحقيقة العارية	174	ماذا بعد ؟؟!	200
ألوان الشجن	175	غرق	200
متحف الأوجاع المزمنة	177	نبض حياة	201
لغة الكتمان	178	افتقاد	202
ثمن الوحدة	179	ينابيع الحنان	202
تسابيح شوق	203	نم يا صغير	215
بقايا حنين	204	شلالٌ يجري	216
بحور الوله	204	ولدي	217
مخاض الحزن	205	الماجن المتمرد	218
أشتاقك	206	لهفة	219
العاشق والأميرة	207	حياة الغجر	220
أحبك	208	منطقة منكوبة	221
أنا وقلبك	209	الحقيقة وهْم	222
الأوجاع المزمنة	210	أريدك دائماً	223
اتجاهي الوحيد	210	المساء بدونك	223
قناعة	211	حُلم اللافندر	224
أسطورة الغجر	211	أطياف الآلهة	224
شَغَل	212	البارحة	225
إلى متى	212	سُكّر	225
قلوبٌ وقلوب	213	هناك	226
حصاد	213	كشفٌ	226
يا سيدة الكون	214	الفهرس	227

اعترافات أنثي
خواطر نثرية
ناديا بطرس

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com